

تقوا

در آیات و روایات





آیات و روایات ونکته ها در باره تقوا

بقره

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿23﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزَنُوا النَّارَ الَّتِي

وَأُفٍّ هِيَ تَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿24﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ مَنْ أَنْزَلَتْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِهِ نَفْسًا قَلِيلًا وَاعْيَايَ فَأَتَقُونَ ﴿41﴾

« وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ » 48

« وَلَوْ أَنَّهُمْ آتَوْا بِمِثْلِ مَا آتَوْا بِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » 103

وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿123﴾

« لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ » 177

« يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَىٰ وَآتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » 189

« الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ »

توشه برگیرید بد رستیکه بهترین توشه تقوا است. 197

وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ عَالِمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» 203

يَسْأَلُكُمْ خِزْيَانُ لَكُمْ فَأْتُوا بِخَزَائِنِكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ وَقَدَّمْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» 223 وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» 224

وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجْلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ بِعِظَتِكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» 231

« وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» 233

« وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» 237

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ» 278

آل عمران

« بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ» 76

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَتَّىٰ تَقَاتِلَهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» 102

وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ» 115

« إِنْ تَمَسَسْتُمْ حَسَنَةً سَوْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ» 120

« وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بَدْرَ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» 123

« بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ» 125

« وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » 131

« وَسَارِعُوا إِلَىٰ 'مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » 133

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِنْ رُسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَن تَوَافَّوْا فَالْجَمْعُ أَجْرٌ عَظِيمٌ 179

«تَلْبُلُونُ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَتَسْمَعُونَ مِنَ الَّذِينَ آوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَاعِنَ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ» 186

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (200)

نساء

«وَأَنِ امْرَأَةٌ حَاوَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» 128

مائده

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا أَمْثِلَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ 2

«يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فُكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» 4

وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» 7 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نْ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» 8

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» 11

«وَأَنلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» 27

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» 35

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارُ أَوْلِيَاءُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ» 57

«وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ» 65

«وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ» 88

«أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلنَّاسِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» 96

«قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» 100

«وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلَدُّ الدَّارِ إِلَّا خَيْرُهُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» 32

«وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَئِنْ ذُكِّرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» 69

«وَأَن هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» 153

اعراف

«يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ» 26، يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ» 27

«وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ» 34، يَا بَنِي آدَمَ إِيمَانًا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ مَا يَأْتِي فَمَنْ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» 35

«وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَئِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» 96

و اگر اهل شهرها ایمان می آوردند و تقوی پیشه می نمودند هر آینه برکاتی از آسمان و زمین بر ایشان می گشودیم

« قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْعَيْنَا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » 128

وَأَكْتُبُ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا عِندَ أَبِي أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَمْرٍ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾

« فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ' وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِثْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارَ الْأُخْرَى خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » 169

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَأَذَىٰ هُمْ مُبْصِرُونَ» 201

سورة الانفال /8/

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا لِلَّهِ رَسُولَهُ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ 29

﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁶⁹

تو به

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ 7

وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

«لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ» 44

لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدَ أُسَسِّ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رَبِّ جُنُودٍ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أُسَسِّ بُيُوتُهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسَسِّ بُيُوتُهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾

آیا کسیکه بنیان او بر تقوی و رضایت الهی بنا نهاده شد بهتر است یا کسیکه بنیان او سست و در کنار سیل که زود ویران شده و عاقبت به آتش جهنم می افتد.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» 119

يونس

إِنِّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ» 6

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» 62 «الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ» 63 «لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» 64

هود

« تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ» 49

يوسف

وَلَا جُرْأَىٰ لَآخِرَةٍ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ» 57

« قَالُوا أَعَيْنُكَ لَأَنْتَ يُونُسُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» 90

« وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ» 109

رعد

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ» 35

حجر

« إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ» 45

نحل

« يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ» 2

« وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ» 30

كهف

« تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا» 63

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا» 85

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا» 113

سورة الحج /22/

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ اعْنِ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ 1

«ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظَّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَأَعِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ» 32

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» 52

فرقان

قُلْ أَدْلِكُمْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءٌ وَمَصِيرًا» 15

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» 74

شعراء

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ» 90

«إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ» 124 «إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ» 125 «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا» 126

وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ» 132 «أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَينَ» 133 «وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ» 134

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ» 184

نمل

وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ» 53

عنكبوت

«وَأَعْرَاهِمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» 16

سورة الاحزاب /33/

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا 1

احزاب

«لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي أَبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أُمَّنَاءَ إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِمْ وَلَا نِسَائِهِمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَأَتَّقِينَ اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا» 55

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا» 70

ص

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ» 28

هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَا ب» 49

زمر

«قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» 10

وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» 33

وَيَنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَقَارِبِهِمْ لَا يَمْسُهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» 61

وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ» 73

زخرف

«الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ» 67

دخان

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ» 51

جاثية

إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَبَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ» 19

محمد

إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَآلَهُمْ وَتَتَقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ» 36

فتح

«إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» 26

حجرات

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ أَثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ » 12

نجم

« الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْأَعْثِمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى » 32

حديد

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » 28

مجادله

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا بِالْأَعْثِمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبُرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ » 9

حشر

« مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَى لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا تَأْكُمُ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » 7

تغابن

« فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ وَمَنْ يُؤْشَحْ نَفْسُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » 16

طلاق

سورة الطَّلَاق /65/

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا » 1 « فَأِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْفَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُؤْخِذُكُمْ بِهِ مِنَ كَانِ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا » 2 « وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا » 3

« وَاللَّائِي يَنْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا » 4

« ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ عَلَيْكُمُ وَمَنِ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا » 5

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ ذِكْرًا 10

نوح

أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا 3

ليل

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ 5 وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ 6 فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ 7

تقوا در روایت

امام صادق (علیه السلام) فرمود:

ایمان به خدا کاملاً در انسان جا نمی گیرد تا زمانیکه خدا برای او بهتر و مهمتر باشد از خودش و از مادرش و از پدر و اهلش و از مالش و از همه مردم خدا برای او بهتر باشد.

پیامبر (صلی الله علیه و آله) در تفسیر آیه:

((ومن یتق الله یجعل له مخرجاً و یرزقه من حیث لا یحتسب))

کسیکه تقوای الهی داشته باشد خدا برای او راه خروجی از گرفتاری گشوده از جایی که نمی داند برای او روزی می فرستد. فرمود: منظور راه خروج از مهلای دنیا و از سختیهای مرگ و قیامت خداوند او را خارج می کند. و حضرت علی (علیه السلام) در تفسیر آیه مذکور فرمود: منظور از خروج یعنی خداوند او را از تاریکی فتنه ها نجات می دهد و در فتنه ها گرفتار نمی شود.

یکی از عرفا پنجاه سال از عمرش گذشته بود روزی حساب کرد که اگر از 15 سالگی حداقل روزی یک گناه صغیره مرتکب شده باشد الان در نامه عملش 12600 گناه دارد و به خوبی خطاب کرد که با این گناهان چگونه با خدا ملاقات نماید پس ناله ای کرد و از دنیا رفت.

بزرگان گفته اند: متقی کسی است که همچون محرم باشد در حرم یعنی لجام بر سر نفس سرکش کرده باشد و از حرام و شبهه و ریا احرام گرفته و این چنین کسی را ورع نیز گویند و سید همه عملها ورع است.

در روایت است که چون عده ای از مسلمین از جنگ سختی با پیروزی برگشتند پیامبر گرامی اسلام (صلی الله علیه و آله) به استقبال آنان بیرونه رفته بود پس زمانیکه حضرت با آنان ملاقات نمود فرمود: مرحبا به قومی که از جهاد اصغر و کوچک برگشتند.

آنان که متعجب شده بودند سؤال کردند یا رسول الله (صلی الله علیه و آله) اگر این جنگ با این شدت و سختی جهاد کوچکتر بوده جهاد بزرگتر کدام است فرمود:

جهاد اکبر مبارزه با نفس اماره و وسوسه های شیطان است که اگر در این وادی پیروز شود جهاد بزرگتر را انجام داده است.

امام باقر (علیه السلام) از حضرت علی (علیه السلام) روایت کرده که فرمود: برای اهل تقوی و پرهیزکاران نشانه هائست که به آنها شناخته می شوند راستگوئی، رد امانت، وفای به عهد، کم فخر کردن و کم بخل ورزیدن، صله رحم، ترحم بر ضعیفان، کم انسی با زنان، بخشش و احسان، خوش خلقی، حلم ورزیدن، پیروی از دانش در آنچه که انسان را به خدا نزدیک می کند خوشا بحال اینان.

آثار درخشان تقوی و پرهیزکاری:

با توجه به آیات قرآن می توان آثار تقوی را 12 خصلت دانست.

تقوی باعث مدح و ثناء الهی است چنانکه می فرماید:

((وان تصبرو و تتقوا فان ذلک من عزم الامور))

اگر صبر نموده و تقوی داشته باشید این از نشانه های قدرت اراده در کارهاست.

باعث حفاظت و ایمنی است چنانکه می فرماید: اگر صبر کنید و تقوا ورزید حيله دشمنان در شما اثر نمی کند.

تأیید و یاری خداوند با متقین است چنانکه در آیه می فرماید:

((ان الله مع الذين اتقوا)) خداوند با متقین است.

باعث نجات از سختیها و جلب رزق حلال است.

اصلاح اعمال با تقوا است چنانکه می فرماید:

کسیکه تقوا ورزد خدا برای او راه خروج از گرفتاری گشوده و از جایی که نمی داند برای او روزی می فرستد.

اصلاح اعمال با تقوا است چنانکه می فرماید:

ای کسانی که ایمان آورده اید تقوا پیشه کنید و سخن درست بگوئید تا اعمالتان اصلاح شود.

آمرزش گناهان بواسطه تقوا است می فرماید: تقوا پیشه کنید تا گناهانتان آمرزیده شود.

خدا متقین را دوست دارد می فرماید: ((ان الله يحب المتقین)) خدا دوست دار متقین است.

تقوا سبب قبولی اعمال است ((انما يتقبل الله من المتقین)) خدا از تقوا پیشگان می پذیرد.

اکرام و احترام و اعزاز در تقواست می فرماید: ((ان اکرمکم عندالله اتقیکم)) گرامیترین شما نزد خدا متیقترین شما است.

بشارت الهی در دنیا و آخرت برای متقین است می فرماید: آنانکه ایمان آورده و متقی هستند در دنیا و آخرت بر ایشان بشارت باد.

تقوا سبب نجات از جهنم است می فرماید: سپس نجات می دهد خدا آنان را که متقی هستند.
باعث خلود و بهشت دائمی می شود چنانکه می فرماید: این بهشت برای متقین آماده شده است.

علی (علیه السلام) به یکی از اصحابش به عنوان موعظه نوشت: تو را و خودم را به تقوی کسی سفارش می کنم که نافرمانیش روا نیست و امید و بی نیازی جز به او و از او نباشد زیرا هر که از خدا پروا کرد عزیز و قوی شد و سیرو سیر آب گشت و عقلش از اهل دنیا بالا گرفت.

امام صادق (علیه السلام) فرمود: محکم ترین چیزی که خدا بر خلقش واجب کرده است زیاد یاد خدا بودن است. سپس حضرت فرمود: مراد من (سبحان الله والحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر) نیست اگر چه اینها هم ذکر است و لکن منظور از یاد خدا ودن این است که زمانیکه با حلالی و حرامی برخورد کرد یاد خدا بوده اگر طاعتی است به آن عمل کند و اگر معصیتی است از آن دوری کند.

امام صادق (علیه السلام) فرمود: کسیکه عزت می خواهد بدون اینکه عشیره و پیروانی داشته باشد و ثروت می خواهد بدون اینکه مالی داشته باشد و هیبت می خواهد بدون اینکه ریاستی داشته باشد پس از ذلت معصیت خدا منتقل شود به عزت طاعت الهی.

علی (علیه السلام) فرمود: نفس خویش را عزیز شمار و به هیچ پستی و دنائتی تن مده گر چه عمل پست تو را به تمنیایت برساند .
زیرا هیچ چیز با شرافت نفس برابری نمیکند و هرگز بجای عزت از دست داده عوضی همانند آن نصیبت نخواهد شد و هرگز بنده دیگری نباش زیرا خداوند تو را آزاده آفریده است.

پیامبر (صلی الله علیه و آله وسلم) فرمود: ای بندگان خدا شما مانند مریضی بوده و پروردگار عالمیان مانند پزشک می باشد پس صلاح مریض در آن چیزی است که علم دارد و تدبیر و دستور پزشک است نه در آنچه که نفسش به آن اشتها پیدا می کند و بی حساب نسبت به آنها تمایل پیدا می نماید. آگاه باشید که تسلیم امر خدا و ده تا رستگار شوید.

امام صادق (علیه السلام) به اسحق بن عمار فرمود: ای اسحق از خدا چنان پرهیز که گویا او را می بینی و اگر تو او را نمی بینی او تو را می بیند و اگر بدانی که هر کاری انجام می دهی او تو را نمی بیند به خدا کافر شده ای.

پیامبر (صلی الله علیه و آله وسلم) فرمود: کسی که زشتی یا عمل شهوترانی بر او عرضه شود و از خوف خدا از آن اجتناب نماید خدای رثوف آتش جهنم را بر او حرام می کند او را از جزع و فزع اکبر روز قیامت در امان خواهد داشت.

از آخوند همدانی نقل شده که با چشمان خود دیدم که در کربلا صحن ابوالفضل (علیه السلام) بچه ای از بالای منار و یا بام پرت شد و پدرش با دست اشاره کرد و گفت بمان ، بچه در هوا معلق ماند پس نردبان گذاشت و او را از هوا گرفتند پس از این جریان فهمیدم که پدرش آدم فوق العاده ای است به سراغ او رفتم پرسیدم شما چه کاره اید گفت من حاملم و بار می برم از اول جوانی تصمیم گرفتم هیچ گناهی نکنم و نکرדם. یک عمر خدا فرمود اطاعت کردم حالا یک دفعه من از خدا خواش کردم و او محبت کرد.

((قل هل ننبئکم بالا خسرین اعمالا الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا و هم یحسبون انهم یحسنون صنعا اولئک الذین کفرو بایات ربهم و لقائه فحبطت اعمالهم فال نقیم لهم یوم القیامه))

بگو ای رسول آیا آگاه نکنم شما را به اینکه چه کسانی بیشترین خسارات را از جهت اعمالشان دارند آنانی که منحرف شده کوششان در راه زندگی دنیا و فکر می کنند که آنها خوب اعمالی دارند آنان کسانی هستند که به آیات الهی و روز قیامت کافر شده پس اعمالشان نابود و هیچ ارزشی در روز جزا برای اعمالشان نیست.

علی (ع) میفرماید:

((من ترک الشهوات کان حرا))

کسیکه شهوات را ترک کند آزاد مرد است.

امام ششم فرمود(ع) پرهیز کنید ا هوای نفسان همانطوریکه از دشمنانتان حذر می کنید زیرا برای مرد چیزی دشمنتر از پیروی از هوای نفسانی و گفتار بیهوده درباره دیگران نیست.

همچنین حضرت فرمود: کسیکه مالک نفسش باشد و او را کنترل کند در هنگامیکه به حرام رغبت می کند و از واجب فرار می کند و چیز نامشروع از خوراکی می خواهد و زمانیکه غضبناک است و مانیکه راضی است خداوند بدنش را بر آتش حرام می کند.

علی (ع) فرموده است:

((مغلوب الشهوة اذل من مملوك الرق))

کسیکه مغلوب شهوات باشد از بنده زر خرید ذلیل تر است.

همچنین فرمود:

((من احب المكارم اجتنب المحارم))

کسیکه کرامتها را دوست دارد از حرام چشم پوشی کند.

امام صادق(ع) فرمود: شیطان نمی تواند بنده ای را وسوسه کند مگر اینکه ابتدا یاد خدا را از او می برد و او را نسبت به دستور خدا سست می نماید و او را به محرمات وارد کرده و اینکه خدا بر اسرار او مطلع است را از یاد او می برد.

علی(ع) فرمود: مقهور کنید این نفوس یرکش را خود سر و بی قیدند اگر خواسته های آنها را پیروی نمائید شما را در پرتگاه می افکند. در طول تاریخ جهان همواره افرادی بوده اند که با علت پیروی از هوی نفسانی دچار انحراف شده و باعث بدبختی خود در ابتدا و انحراف و فساد بسیاری از افراد بشر شده اند.

. علی (ع) می فرماید: چه بسا ساعتی شهوت باعث غم و اندوه روزگاری بشود.

همچنین می فرماید: اگر هوای نفس را فرمانروای خود سازید شما را کور و کر می کند و سرانجام موجب هلاک شما می شود.

علی (ع) فرمود: کسیکه دائما فکرش در گناهان دور می زند عاقبت مرتکب گناه می شود.

امام پنجم فرمود: هیچ نکبتی به انسان نمی رسد مگر بواسطه گناهی که مرتکب می شود.

علی (ع) فرمود: تعجب می کنم از کسیکه می داند عاقبت لذات نامشروع چیست ولی دست نمی کشد.

علی (ع) فرمود: کسانی که مست غفلت و غرور هستند خیلی دیر تر از مست شدگان شراب به هوش می آیند.

رسول خدا (ص) فرمود: هر روزیکه خورشید سر از دریچه مشرق بر آورد و هر شبیکه آفتاب چهره پرده مغرب فرو کشد دو فرشته به امر خدای تعالی چهار جمله را میان خود رد و بدل می نمایند یکی می گوید: ای کاش این مردم آفریده نشده بودند. دیگری می گوید: اکنون که آفریده شده اند ای کاش می دانستند برای چه آفریده شده اند. دیگری می گوید: اکنون که نمی دانند برای چه منظوری آفریده شده اند ای کاش بدانچه عالمند عمل عمل کنند. آندیگر می گوید: اینک که بدانچه می دانند عمل نمی کنند. ایکاش از گذشته خود توبه کنند.

علی (ع): شاد کام مباش و خنده مکن با اینکه می دانی کارهای زشتی انجام داده ای و شب را با آنکه می دانی گناهکاری براحتی بپایان میاور.

علی (ع) درباره پیروی از شهوات فرمود: آنکس که علاقه شدید به لذت دارد و مطیع شهوات خویشتن است یا آنکس که دچار حرص شده و عاشق جمع مال و ثروتست این دو مراعات و عواطف دین و اوامر مذهبی را در هیچ مورد نمی نمایند. شبیه ترین موجود به این دو طبقه منحرف چهارپایان چرا گاهست.

وزنه برداران

جوانان مسلمان سرگرم زور آزمایی و مسابقه وزنه برداری بودند. سنگ بزرگی آنجا بود که مقیاس قوت و مردانگی جوانان به شمار می رفت و هر کس آن را به قدر توانایی خود حرکت می داد. در این هنگام رسول اکرم رسید و پرسید: «چه می کنید؟»

-داریم زور آزمایی می کنیم. می خواهیم ببینیم کدام يك از ما قویتر و زورمندتر است.

-میل دارید که من بگویم چه کسی از همه قویتر و نیرومندتر است؟

-البته، چه از این بهتر که رسول خدا داور مسابقه باشد و نشان افتخار را او بدهد. افراد جمعیت همه منتظر و نگران بودند که رسول اکرم کدام يك را به عنوان قهرمان معرفی خواهد کرد؟ عده‌ای بودند که هر يك پیش خود فکر می‌کردند الآن رسول خدا دست او را خواهد گرفت و به عنوان قهرمان مسابقه معرفی خواهد کرد.

رسول اکرم: «از همه قویتر و نیرومندتر آن کس است که اگر از يك چیزی خوشش آمد و مجذوب آن شد، علاقه به آن چیز او را از مدار حق و انسانیت خارج نسازد و به زشتی آلوده نکند، و اگر در موردی عصبانی شد و موجی از خشم در روحش پیدا شد، تسلط بر خویشتن را حفظ کند، جز حقیقت نگوید و کلمه‌ای دروغ یا دشنام بر زبان نیاورد، و اگر صاحب قدرت و نفوذ گشت و مانعها و رادعها از جلوی برداشته شد، زیاده از میزانی که استحقاق دارد دست درازی نکند.»
وسائل، ج 2/ص 469

نامه‌ای به ابو ذر

نامه‌ای به دست ابو ذر رسید، آن را باز کرد و خواند. از راه دور آمده بود. شخصی به وسیله نامه از او تقاضای اندرز جمعی کرده بود. او از کسانی بود که ابو ذر را می‌شناخت که چقدر مورد توجه رسول اکرم بوده و رسول اکرم چقدر او را مورد عنایت قرار می‌داده و با سخنان بلند و پر معنای خویش به او حکمت می‌آموخته است.

ابو ذر در پاسخ فقط يك جمله نوشت، يك جمله کوتاه: «با آن کس که بیش از همه مردم او را دوست می‌داری بدی و دشمنی مکن.» نامه را بست و برای طرف فرستاد.

آن شخص بعد از آنکه نامه ابو ذر را باز کرد و خواند چیزی از آن سر در نیاورد. با خود فت‌یعنی چه؟ مقصود چیست؟ «با آن کس که بیش از همه مردم او را دوست می‌داری بدی و دشمنی نکن» یعنی چه؟ این که از قبیل توضیح و اوضاحت است! مگر ممکن است که آدمی محبوبی داشته باشد- آنهم عزیزترین محبوبها- و با او بدی بکند؟! بدی که نمی‌کند سهل است، مال و جان و هستی خود را در پای او می‌ریزد و فدا می‌کند.

از طرف دیگر با خود اندیشید که شخصیت گوینده جمله را نباید از نظر دور داشت، گوینده این جمله ابو ذر است، ابو ذر لقمان امت است و عقلی حکیمانه دارد، چاره‌ای نیست باید از خودش توضیح بخواهم.

مجدداً نامه‌ای به ابو ذر نوشت و توضیح خواست.

ابو ذر در جواب نوشت: «مقصودم از محبوب‌ترین و عزیزترین افراد در نزد تو همان خودت هستی. مقصودم شخص دیگری نیست. تو خودت را از همه مردم بیشتر دوست می‌داری. اینکه گفتم با محبوب‌ترین عزیزانت دشمنی نکن، یعنی با خودت خصمانه رفتار نکن. مگر نمی‌دانی هر خلاف و گناهی که انسان مرتکب می‌شود، مستقیماً صدمه‌اش بر خودش وارد می‌شود و ضررش دامن خودش را می‌گیرد.» ارشاد دیلمی.

جمع هیزم از صحرا

رسول اکرم صلی الله علیه و آله در یکی از مسافرتها با اصحابش در سرزمینی خالی و بی علف فرود آمدند. به هیزم و آتش احتیاج داشتند، فرمود: «هیزم جمع کنید.» عرض کردند: «یا رسول الله! ببینید این سرزمین چقدر خالی است! هیزمی دیده نمی‌شود.» فرمود: «در عین حال هر کس هر اندازه می‌تواند جمع کند.»

اصحاب روانه صحرا شدند، با دقت به روی زمین نگاه می‌کردند و اگر شاخه کوچکی می‌دیدند بر می‌داشتند. هر کس هر اندازه توانست ذره ذره جمع کرد و با خود آورد. همینکه همه افراد هر چه جمع کرده بودند روی هم ریختند، مقدار زیادی هیزم جمع شد.

در این وقت رسول اکرم فرمود: «گناهان كوچك هم مثل همین هیزمهای كوچك است، ابتدا به نظر نمی‌آید، ولی هر چیزی جوینده و تعقیب کننده‌ای دارد، همان‌طور که شما جستید و تعقیب کردید این قدر هیزم جمع شد، گناهان شما هم جمع و احصا می‌شود و يك روز می‌بینید از همان گناهان خرد که به چشم نمی‌آمد، انبوه عظیمی جمع شده است.» بحار الانوار، ج 11/ص 115

جویر و ذلفا

-چقدر خوب بود زن می‌گرفتی و خانواده تشکیل می‌دادی و به این زندگی انفرادی خاتمه می‌دادی، تا هم حاجت تو به زن بر آورده شود و هم آن زن در کار دنیا و آخرت کمک تو باشد.

-یا رسول الله! نه مال دارم و نه جمال، نه حسب دارم و نه نسب، چه کسی به من زن می‌دهد؟ و کدام زن رغبت می‌کند که همسر مردی فقیر و کوتاه قد و سیاه‌پوست و بد شکل مانند من بشود؟!

-ای جویر! خداوند به وسیله اسلام ارزش افراد و اشخاص را عوض کرد. بسیاری از اشخاص در دوره جاهلیت محترم بودند و اسلام آنها را پایین آورد. بسیاری از اشخاص در جاهلیت خوار و بی‌مقدار بودند و اسلام قدر و منزلت آنها را بالا برد. خداوند به وسیله اسلام نخوتهای جاهلیت و افتخار به نسب و فامیل را منسوخ کرد. اکنون همه مردم از سفید و سیاه، قرشی و غیر قرشی، عربی و عجمی در يك درجه‌اند، هیچ کس بر دیگری برتری ندارد مگر به وسیله تقوا و طاعت. من در میان مسلمانان فقط کسی را از تو بالاتر می‌دانم که تقوا و عملش از تو بهتر باشد. اکنون به آنچه دستور می‌دهم عمل کن.

اینها کلماتی بود که در یکی از روزها که رسول اکرم به ملاقات «اصحاب صفه» آمده بود، میان او و جویر رد و بدل شد بحار الانوار، جلد 11، چاپ کمپانی، صفحه 121.

يك اندرز

مردی با اصرار بسیار از رسول اکرم يك جمله به عنوان اندرز خواست. رسول اکرم به او فرمود:

«اگر بگویم به کار می‌بندی؟»

-بلی یا رسول الله!

-اگر بگویم به کار می‌بندی؟

-بلی یا رسول الله!

-اگر بگویم به کار می‌بندی؟

رسول اکرم بعد از اینکه سه بار از او قول گرفت و او را متوجه اهمیت مطلبی که می‌خواهد بگوید کرد، به او فرمود:

«هر گاه تصمیم به کاری گرفتی، اول در اثر و نتیجه و عاقبت آن کار فکر کن و بیندیش، اگر دیدی نتیجه و عاقبتش صحیح است آن را دنبال کن و اگر عاقبتش گمراهی و تباهی است از تصمیم خود صرف نظر کن.» بحار الانوار، ج 11/ص 117

از آن ساعت که علی ضربت خورد تا آن ساعت که جان به جان آفرین تسلیم کرد، کمتر از چهل و هشت ساعت طول کشید، اما علی این فرصت را از دست نداد، دقیقه‌ای از پند و نصیحت و راهنمایی خودداری نکرد، وصیتی در بیست ماده به این شرح تقریر کرد و نوشته شد:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. این آن چیزی است که علی پسر ابو طالب وصیت می‌کند. علی به وحدانیت و یگانگی خدا گواهی می‌دهد، و اقرار می‌کند که محمد بنده و پیغمبر خداست، خدا او را فرستاده تا دین خود را بر دینهای دیگر غالب گرداند. همانا نماز و عبادت و حیات و ممات من از آن خدا و برای خداست. شریکی برای او نیست. من به این امر شده‌ام و از تسلیم شدگان خدایم.

«فرزندم حسن! تو و همه فرزندان و اهل بیت و هر کس را که این نوشته من به او برسد، به امور ذیل توصیه و سفارش می‌کنم:

1. تقوی الهی را هرگز از یاد نبرید، کوشش کنید تا دم مرگ بر دین خدا باقی بمانید.
2. همه با هم به ریسمان خدا چنگ بزنید، و بر مبنای ایمان و خداشناسی متفق و متحد باشید، و از تفرقه پرهیزید. پیغمبر فرمود: اصلاح میان مردم از نماز و روزه دائم افضل است و چیزی که دین را محو می‌کند فساد و اختلاف است.
3. ارحام و خویشاوندان را از یاد نبرید، صله رحم کنید که صله رحم حساب انسان را نزد خدا آسان می‌کند.
4. خدا را! خدا را! دربارہ یتیمان، مبادا گرسنه و بی سرپرست بمانند.
5. خدا را! خدا را! دربارہ همسایگان. پیغمبر آنقدر سفارش همسایگان را کرد که ما گمان کردیم می‌خواهد آنها را در ارث شریک کند.
6. خدا را! خدا را! دربارہ قرآن. مبادا دیگران در عمل به قرآن بر شما پیشی گیرند.
7. خدا را! خدا را! دربارہ نماز. نماز پایه دین شماست.
8. خدا را! خدا را! دربارہ کعبه خانه خدا. مبادا حج تعطیل شود که اگر حج متروک بماند مهلت داده نخواهید شد و دیگران شما را طعمه خود خواهند کرد.
9. خدا را! خدا را! دربارہ جهاد در راه خدا. از مال و جان خود در این راه مضایقه نکنید.
10. خدا را! خدا را! دربارہ زکات. زکات آتش خشم الهی را خاموش می‌کند.
11. خدا را! خدا را! دربارہ ذریه پیغمبرتان، مبادا مورد ستم قرار بگیرند.

12. خدا را! خدا را! درباره صحابه و یاران پیغمبر. رسول خدا درباره آنها سفارش کرده است.

13. خدا را! خدا را! درباره فقرا و تهیدستان. آنها را در زندگی شریك خود سازید.

14. خدا را! خدا را! درباره بردگان، که آخرین سفارش پیغمبر درباره اینها بود.

15. کاری که رضای خدا در آن است در انجام آن بکوشید و به سخن مردم ترتیب اثر ندهید.

16. با مردم به خوشی و نیکی رفتار کنید، چنانکه قرآن دستور داده است.

17. امر به معروف و نهی از منکر را ترك نکنید. نتیجه ترك آن این است که بدان و ناپاکان بر شما مسلط خواهند شد و به شما ستم خواهند کرد، آنگاه هر چه نیکان شما دعا کنند دعای آنها مستجاب نخواهد شد.

18. بر شما باد که بر روابط دوستانه میان خود بیفزایید، به یکدیگر نیکی کنید، از کناره‌گیری از یکدیگر و قطع ارتباط و تفرقه و تشتت بپرهیزید.

19. کارهای خیر را به مدد یکدیگر و اجتماعا انجام دهید، و از همکاری در مورد گناهان و چیزهایی که موجب کدورت و دشمنی می‌شود بپرهیزید.

20. از خدا بترسید که کيفر خدا شدید است.

«خداوند همه شما را در کنف حمایت خود محفوظ بدارد، و به امت پیغمبر توفیق دهد که احترام شما و احترام پیغمبر خود را حفظ کنند. همه شما را به خدا می‌سپارم. سلام و درود حق بر همه شما.» مقاتل الطالبیین، ص 28-44، کامل ابن اثیر، ج 3/ص 194-197،

(۱) امام باقر (ع) فرمود: مذاهب مختلف شما را از راه به در نبرد، به خدا سوگند که شیعه ما نیست، جز آنکه خدا را اطاعت کند.^(۱۰۹) {اصول کافی}

در ((هشتاد)) موضع از قرآن به تقوا امر شده، و در ((چهل و نه)) موضع متقین را ستوده و در ((هشتاد و سه)) موضع از پاداشها و اثرات نیکوی تقوا یاد نموده است.

طی آیاتی، قرآن کریم به تعاون و همکاری بر تقوا دستور داده ^(۴۰۳) و بیان داشته که بر و نیکوئی همانا تقوا می‌باشد ^(۴۰۴) و اینکه گرامی‌ترین مردم پیش او انسانهای با تقوا هستند ^(۴۰۵) و اینکه قرآن را به زبان پیامبر گرامی آسان گردانید تا متقیان را بشارت دهد

(۴۰۶) و اینکه بهترین توشه تقوا است (۴۰۷) و لباس تقوا بهتر است
 (۴۰۸) و عاقبت از آن تقوا است (۴۰۹) و اینکه تقوا به خدا می‌رسد
 (۴۱۰) و خدا اهل تقوا و آمرزش است (۴۱۱)
 و نیز مسجدی را که اساس آن بر تقوا نهاده شده به عظمت یاد نموده
 و کسی را که بنیان نفس خود را بر تقوا نهاده تکریم کرده است. (۴۱۲)
 و نیز می‌فرماید: آخرت از آن کسی است که تقوا ورزد (۴۱۳) و
 پاداش آخرت برای متقیان بهتر است (۴۱۴) و اینکه اهل بلاد اگر
 ایمان آورده و تقوای پیشه سازند خدا از آسمان و زمین درهای برکات را بر
 آنان می‌گشاید (۴۱۵) و هر کس که تقوا ورزد کار او را آسان سازد
 (۴۱۶) و گناهان او را فرو ریزد و پاداش او را بزرگ فرماید (۴۱۷) و
 از جایی که گمان نمی‌برد او را روزی دهد. (۴۱۸)
 و اینکه خدا متقیان را دوست دارد (۴۱۹) و خدا با آنان است (۴۲۰)
 و اولیاء خدا جز آنان نیستند. (۴۲۱)
 و اینکه خداوند از متقیان می‌پذیرد (۴۲۲) و عاقبت از آن آنهاست
 (۴۲۳) و خدا متقیان را مانند فاجران قرار نمی‌دهد (۴۲۴) و بهترین
 بازگشت برای آنان است (۴۲۵) و آنانند سعادت‌مندان. (۴۲۶)
 و اینکه برای متقیان بهشت‌هایی است که نه‌رها از زیر آنها جاری
 است (۴۲۷) و برای آنان است پاداش بزرگ (۴۲۸) و خدا گناهان
 آنان را فرو می‌ریزد (۴۲۹) و مردمی را که تقوا ورزیده‌اند از آتش
 جهنم نجات می‌بخشد (۴۳۰) و برای آنان است غرفه‌هایی بالای آنها
 نیز غرفه‌ها (۴۳۱) و بدی به آنان نمی‌رسد. (۴۳۲)
 و اینکه متقیان در بهشت‌ها و چشمه‌هایی هستند و از آنچه خدا به
 آنان عطا فرموده متمتعند (۴۳۳) و اینکه متقیان در سایه‌ها و
 چشمه‌ها و میوه‌هایی از آنچه دوست دارند می‌باشند. (۴۳۴)
 و اینکه برای متقیان باغها و درختان انگور است (۴۳۵) و برای آنها
 بهشتی است که پهنای آن آسمانها و زمین است (۴۳۶) و اینکه متقیان
 در باغات و چشمه‌هایی در نشیمن صدق پیش ملک با قدرت خواهند
 بود (۴۳۷) و چه نیکوست خانه متقیان (۴۳۸) و برای متقیان است
 هر چه خواهند و آنگونه خدا متقیان را پاداش می‌دهد. (۴۳۹)

تقوا خدا را پائیدن، وصیانت نفس از نافرمانی خداست، که او را اطاعت نموده و آنچه را که به آن امر الزامی نموده است انجام دهد، و از ارتکاب آنچه تحریم کرده خودداری نماید، به عبارت دیگر تقوا احساس مسؤولیت و تعهد در مقابل خدا، و جهت گیری به سوی خدا از درون وجود است که به دنبال آن حرکات و سکنات انسان در خط شرع قرار می گیرد.

هر مکتبی نظام ارزشی دارد و همه چیز را بر معیار آن می سنجد. در زمانهای گذشته نیز معیارهای گوناگون وجود داشته که طاغوت‌های معاصر انبیاء گذشته آنان را با آن معیارها سنجیده و مورد ارزیابی قرار داده اند.

مثلا فرعون برای ارزیابی شخصیت موسی می گوید: **((فلولا القی علیه اسورة من ذهب))** ^(۴۴۰)

((چرا برای او دستبندهای طلا نازل نشده)) یا کفار زمان نوح او را به باد انتقاد گرفته و می گویند: **((و ما نراک اتبعک الا الذین هم اراذلنا بادی الرأی))** ^(۴۴۱)

((پیروان تو جز افرادی فرومایه و فقیر نیستند)).

مکتب الهی همه معیارها را در هم ریخته و تقوا را یگانه معیار تام و تمام ارزیابی انسانها قرار داده است.

در مکتب الهی هیچ چیز دیگر حتی علم بدون تقوا نیز معیار ارزش معرفی نشده است.

قرآن می فرماید:

((ولکن البر من اتقی)) ^(۴۴۲)

((خوبی و نیکوئی از آن است که پای بند تقوا باشد)).

در آیه دیگر به روشنی ارزشمندترین انسانها کسی را معرفی می کند که بیشتر از همه تقوای الهی داشته باشد.

((ان اکرمکم عندالله اتقیکم)) ^(۴۴۳)

در شرائط مختلف و در صحنه های گوناگونی که در زندگی انسان پدیدار می گردد مواجه با انگیزه های می شویم که ما را به سوی گناه می کشاند، باید حرکات و فعالیت ها و گفتارها و معیشت و پیشه روزانه و وسیله ارتزاق و ماء کول و ملبوس و همه شؤون زندگی را دقیقا تحت

کنترل قرارداد، به ویژه آنجا که مطامع مالی مطرح است.
در مواعظ ماثوره از پیغمبر اکرم (صلی الله علیه وآله) چنین می خوانیم:

«لا یكون الرجل من المتقين حتی یحاسب نفسه اشد من محاسبة الشریک شریکه فیعلم من این مطعمه و من این مشربه؟ و من این ملبسه؟ امن حل ذلک؟ ام من حرام؟ یا اباذر من لم یبال من این یکتسب المال لم یبال الله عزوجل من این ادخله النار» (۴۴۴)

((مرد در زمره متقین قرار نمی گیرد تا خود را سخت تر از محاسبه شخص دربارہ شریک خود مورد محاسبه قرار دهد تا بداند خوراکش و آنچه می نوشد و آنچه می پوشد از چه راهی تهیه شده است، هر آنکس که پروا ندارد که کسب او از چه راهی است خدا نیز دربارہ او پروا نمی کند که از چه ناحیه او را وارد آتش سازد)).
باز در طی همین سخنان چنین آمده:

«کن بالعمل بالتقوی اشد اهتماما منك بالعمل فانه لا یقل لا یقل عمل بالتقوی... یا اباذر اصل الدین الورع و راءسه الطاعة... و اعلم انکم لو صلیتم حتی تکنونوا کالحنایا و صتمتم تکنونوا کالوتار ما ینفعکم (الابورع)» (۴۴۵)

((به با تقوا بودن عمل بیشتر از (خود) عمل اهتمام کن... اصل دین ورع است و راءس آن اطاعت خداست... بدان شماها اگر آنقدر به نماز بایستید که مانند کمان خمیده شوید، و آنقدر روزه بگیرید که مانند تیر لاغر گردید، جز با ورع به شما سود نخواهد داد)).

هسته اصلی و منشاء پیدایش تقوا ایمان به خدا و ترس از کیفر گناه و میل به رستگاری و کسب رضا الهی است.

تقوا در دل پدید می آید و از دل به سائر اعضا و جوارح جریان می یابد. در ((هفتاد)) موضع از قرآن کریم به تقوا امر و به آن تاءکید شده، و در آیات مختلف برای آن آثاری ذکر گردیده که ذیلا اشاره می شود.

آثاری که برای تقوا در قرآن کریم آمده است به سه گروه تقسیم می گردد: آثار دنیوی، آثار اخروی، آثار مستمر.

الف آثار دنیوی

خدا به کسی که تقوا داشته باشد، از راهی که به حساب نمی آورد

روزی می دهد.

«وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» (۴۴۶)

((هدایت قرآن نصیب افراد با تقوا می گردد)).

«ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ» (۴۴۷)

مردمی که تقوا ورزند خدا درهای برکات آسمان و زمین را بر آنان باز می کند.

«وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» (۴۴۸)

ب آثار اخروی:

((متقین در بهشت جایگزین خواهند شد)).

«أَنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ» (۴۴۹)

((تقوا بهترین زاد و توشه آخرت است)).

«فَأَن خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ» (۴۵۰)

((اعمال انسانهای متقی مورد قبول درگاه الهی قرار می گیرد)).

«أَنَّمَا يُتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» (۴۵۱)

((هر کس تقوا پیشه کند، خدا گناهان او را محو نموده و پاداش عظیم به او می دهد)).

«وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سِئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا» (۴۵۲)

((خدا متقین را از دوزخ آزاد می سازد)).

«ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا» (۴۵۳)

ج آثار مستمر:

((خوشبخت کسانی هستند که اطاعت خدا و رسول نمایند، و از خدا ترسیده تقوا پیشه کنند)).

«وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» (۴۵۴)

((گرامی ترین انسانها پیش خدا متقی ترین آنها است)).

«أَن أَكْرَمَكَ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقِيكُمْ» (۴۵۵)

((خدا متقین را دوست دارد)).

((ان الله يحب المتقين))^(۴۵۶)

((تنها متقین دوستان خدا هستند)).

((ان اولیاه الا المتقون))^(۴۵۷)

((خدا ولی و سرپرست متقیان است)).

((والله ولی المتقين))^(۴۵۸)

((خدا همواره با متقین است)).

((ان الله لمع المتقين))^(۴۵۹)

تقوا ارزش عمل را بالا برده و آن را به درجه قبول می‌رساند، چنانچه در آیه‌ای که سابقاً گذشت به آن تصریح شده است.

در حدیث می‌خوانیم:

کان امیر المؤمنین (علیه السلام) يقول: ((لا یقل عمل مع التقوی،
وکیف یقل ما یتقبل))^(۴۶۰)

((امیر المؤمنین (علیه السلام) می‌فرمود: عملی که توأم با تقوا است هر قدر هم که کم باشد کم نیست و چگونه عملی که مورد قبول الهی است کم خواهد بود)).

مراتب تقوا تقوا مراتب مختلفه دارد، و درجات آن به حدی بالا می‌رود که همه کس تاب و توان بر آن را ندارد و جز اولیاء الله نمی‌توانند به آن دست یابند.

مولای متقیان امیر المؤمنین علی (علیه السلام) در خطبه معروف^(۴۶۱) خود که به همام اوصاف متقین را که به درجات کمال تقوا رسیده‌اند بیان فرموده است:

((همام)) مردی که از یاران امیر المؤمنین (علیه السلام) بود به آن حضرت گفت:

یا امیر المؤمنین متقین را چنان برایم توصیف کن که گوئی آنها را به چشم خود می‌بینم، امام (علیه السلام) که روح پاک و تشنه همام راسخت شیفته و آماده عروج و وصول به درجات والای پرهیزکاران یافته بود، بیم آن داشت که با شنیدن کلام نافذش که از دل بر می‌خواست و بر دمی نشست، این روح پاک به پرواز در آید و قالب تهی کند اندکی در جواب درنگ کرد سپس خواست با پاسخی کوتاه در

وصف پرهیزکاران، همام را قانع کند، از این رو فرمود: ای همام در برابر خداوند، خویشتن را واپای و نیکوکار باش، که خداوند با کسانی است که خویشتن را واپایند و نیکوکار باشند (و همین مقدار معرفت اجمالی در باب وصف پرهیزکاران تو را کافی است).

اما همام با این سخن کوتاه قانع نشد و امام را قسم داد و اصرار ورزید، امام چون قسم و اصرار همام را دید، خدای را ستایش کرد و ثنا گفت و بر پیغمبر (صلی الله علیه و آله) درود فرستاد آنگاه با بیان شیوا در حداعلای بلاغت و رسائی به ذکر اوصاف و ویژگیهای متقین را بر شمرد، تا بجائی رسید که همام دیگر طاقت نیاورد، ناگهان از هوش رفت، و در همان بیهوشی درگذشت.

امیرالمؤمنین (علیه السلام) فرمود: من از این سرانجام بر وی بیمناک بودم، آری مواظب بلیغ و رسا در کسی که اهل و شایسته آن باشد، این چنین کارگر می افتد.

تعاون و همیاری در خیر و تقوا

«تعاونوا علی البر و التقوی ولا تعاونوا علی الاثم و

العدوان» (۴۶۲)

«بر خوبی و تقوا تعاون و همیاری کنید بر گناه و دشمنی تعاون و همیاری نکنید».

«والمؤمنون و المؤمنات بعضهم اولیاء بعض» (۴۶۳)

«مردان مؤمن و زنان مؤمن برخی مددکار برخی دیگرند».

{از کتاب ارزشها و ضد ارزشها در قرآن - ابوطالب تجلیلی}

محقق طوسی، راه دیگر مانع زدایی از سیر و سلوک را «تقوا» و تقوا را دارای سه ضلع و رکن معرفی کرده است: ترس از خدا و تحاشی از کار زشت و قصد قربت در آن ترس و این تحاشی. در باره تقوا آمده است:

«بلی من اوفی بعهده و اتقی فان الله یحب المتقین» (۱)

متقین، محبوب خدا هستند. البته همان طور که تقوا مراتبی دارد محبوبیت الهی هم درجاتی دارد. مهم، آن است که انسان در تقوا سه رکن آن را رعایت کند:

رکن اول این که از خدا بترسد و این خوف، خوف ساده باشد و بر اساس ترس از خدا تحاشی داشته باشد.

رکن دوم «تحاشی» از گناه است، بدین معنا که اگر گناه در وسط باشد، انسان خود را به حاشیه بکشد تا به آن آلوده نشود؛ مثل این که، گفته می‌شود: «از گناه اجتناب کنید»؛ یعنی، شما در یک جانب قرار بگیرید و گناه در جانب دیگر قرار گیرد؛ یعنی، سعی کنید با پروا از متن که گناه است به حاشیه صفا و نجات قدم بردارید.

رکن سوم این است که چه در آن ترس و چه در این حاشیه رفتن، منظور، نزدیک شدن به خدا باشد. برخی افراد از ترس زندان یا برای حفظ آبروی خود و هراس از ریختن آبرو، گناه نمی‌کنند و از آن تحاشی دارند و البته اینها خوب است. چون دوری از گناه، «توصلی» است؛ اما نشانه سیر و سلوک نیست. «سالك الى الله» خود را در مسیر خدا می‌بیند و مسیر هم مستقیم و زمام این سالك در این مسیر مستقیم به دست خداست؛ چنانکه می‌فرماید:

«ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم»⁽²⁾.

کسی که گفت:

«اياك نعبد و اياك نستعين»

قهر را خود را در تحت زمام حق می‌بیند:

«يا من بيده ناصيتي، يا عليما بظري و مسكنتي، يا خبيراً بفقري و فاقتي»⁽³⁾

و مشابه این مضمون در «مناجات شعبانیه» چنین آمده است:

«بيدك لا بيد غيرك زيادتي و نقصي و نفعي و ضري»⁽⁴⁾.

بنابراین، انسان سالك خود را در راهی می‌بیند که زمام راهیان آن به دست خداست. از این رو پرهیز و ترس او «قربة الى الله» است؛ زیرا اگر چنین نباشد، او برای خود می‌ترسد؛ نه برای رضای خدا و بنابراین، اهل سیر نیست.

اگر انسان از گناه توبه کند و به جایی برسد که از توبه نیز توبه کند، در فضایل، مخلص است و هرگز ریا نمی‌کند. تقوا که از بهترین اوصاف انسان سالك است، گاهی انسان آن را به این انگیزه، تحصیل می‌کند که در دنیا و آخرت عزیز باشد. چنین انسانی اخلاص ندارد؛ زیرا کار را برای تحصیل رضای خود کرده است، نه رضای خدا و در حقیقت او با تقوا نیست؛ زیرا او لباس تقوا را در بر کرده است تا در قیامت، جامه زرین جاه و عزت را بپوشد.

این که می‌گویند صراط مستقیم، از مو باریکتر و از شمشیر تیزتر است، نمونه‌هایش در این بحثها ظهور می‌کند. گاهی تشخیص وظیفه، از تشخیص يك موی باریک، باریکتر است. آنها که موشکافی می‌کنند توان این را دارند که این مسائل را به طور دقیق ارزیابی کنند.

توضیح و تحلیل مطلب این است که مراتب اهل تقوا متفاوت است؛ زیرا:

1. گاهی کسی برای عزت و جاه‌مند شدن نزد جامعه، جامه تقوا را در بر می‌کند. این صبغه ریائی دارد و از بحث خارج است.

2. گاهی برای عزیز شدن نزد خدا و اولیای الهی پرهیزکار می‌شود، این عمل نیز، خوب ولی ابتدایی یا متوسط است و بنابراین، باید آن را هم رها کرد.

3. گاهی انسان می‌داند که خدا او را عزیز می‌کند ولی او برای عزیز شدن با تقوا نمی‌شود. این هم کمال خوبی است. چون او برای عزیز شدن، جامه تقوا را در بر نکرده است.

4. گاهی این دانستن را هم از یاد می‌برد؛ بلکه به عنوان وظیفه بندگی، با تقواست؛ یعنی عزیز شدن نه تنها «مطلوب» او نیست، بلکه «معلوم» او هم نیست و این خود، فضیلت است و تملك دل طلب می‌کند و چنین انسانی بنده خالص خداست.

راه تحریم غیر خدا

راههایی را که در شبانه‌روز به ما ارائه کرده‌اند، برای رسیدن به این مقصود سهم مؤثری دارد.

نماز تنها کار سلبی به عنوان «نهی از فحشا و منکر» ندارد؛ چنانکه قرآن کریم می‌فرماید:

«ان الصلوة تنهى عن الفحشاء و المنكر»⁽⁵⁾

بلکه آثار اثباتی فراوانی نیز دارد. ما نباید در حدی باشیم که نماز را برای «پرهیز از گناه» بخوانیم، بلکه باید بکوشیم آن را برای «لذت لقای حق» اقامه کنیم. گرچه توجه به لذت هم نقص است؛ ولی ما را به آن مراحل نهایی، راهنمایی و نزدیک می‌کند.

نخستین چیزی که در مورد نماز به ما آموخته‌اند این است که نماز بدون طهارت، نماز نیست:

«لا صلوة الا بطهور»⁽⁶⁾

و ما هم باید درست تحصیل طهارت کنیم. آنگاه به ما گفته‌اند: وقتی وارد نماز می‌شوید، چهره جان خود را متوجه ذات اقدس و خداوند کنید تا خداوند نیز به شما رو کند.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند:

«اذا قمت الى الصلاة فاقبل على الله بوجهك يقبل عليك»⁽⁷⁾

امام صادق (علیه السلام) نیز فرمودند:

«اني لاحب للرجل المؤمن منكم اذا قام في صلاة فريضة ان يقبل بقلبه الى الله تعالى و لا يشغل قلبه بامر الدنيا، فليس من عبد يقبل بقلبه في صلاته الى الله تعالى الا اقبل الله اليه بوجهه و اقبل بقلوب المؤمنين اليه بالمحبة بعد حب الله اياه»⁽⁸⁾.

نمازگزاری که به معانی نماز توجه و حضور قلب نداشته باشد، خدا از او، اعراض می‌کند. وقتی خدا از نمازگزار اعراض کند، در حقیقت او پشت به قبله نماز می‌خواند. بنابراین، به مقداری که نمازگزار معانی نماز را می‌داند و گناهان خود را احضار و از ذات اقدس اله توبه و نزاهت روح، طلب می‌کند، نماز او مقبول است؛ زیرا نماز گرچه از نظر فقه اصغر، «واجب ارتباطی» است، لیکن در فقه اکبر با تحلیل هر جزء «واجب استقلالی» خواهد بود.

سفارش پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و ائمه (علیهم السلام) در مورد اصل نماز، نماز جماعت، نماز جمعه، نماز شب و... فراوان است و این نشانه آن است که نماز بهترین راه برای سیر و سلوك انسان به سوی خداست.

امام صادق (علیه السلام) در بیماری پیش از ارتحال خود دستور دادند بستگان جمع شوند و پس از اجتماع، به آنان فرمودند:

«ان شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلوة»⁽⁹⁾

شفاعت ما اهل بیت شامل حال کسی که نماز را سبک بشمارد نمی‌شود.

پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نیز در بیماری متصل به رحلت فرمودند: شفاعت من شامل کسی که نمازش را از وقت آن تاخیر اندازد نمی‌شود:

«لا ينال شفاعتي من اخر الصلاة بعد وقتها»⁽¹⁰⁾

که این در حقیقت، یکی از مصادیق سبک شمردن نماز است.

نیز رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هنگامی که مشاهده کردند نمازگزاری در مسجد رکوع و سجودش را با سرعت انجام می‌دهد، فرمودند: اگر او با همین وضع بمیرد به دین من، نمرده است:

«دخل رجل مسجدا فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخفف سجوده دون ما ينبغي و دون ما يكون من السجود، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقر كنقر الغراب، لو مات على هذا مات على غير دين محمد»⁽¹¹⁾.

در مورد جدا شدن از جماعت مسلمانان نیز امام صادق (علیه السلام) فرمودند: کسانی که در جماعت شرکت نکنند و به این وسیله، مقداری از جماعت مسلمین فاصله بگیرند، از بند ایمانی جدا می‌شوند:

«من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربة الايمان من عنقه»⁽¹²⁾.

نیز پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: منافقان که قصد توطئه دارند و هنگامی که اذان گفته می‌شود به مسجد نمی‌آیند، دستور می‌دهم علی بن ابیطالب (علیه السلام) خانه‌های آنان را ویران کند:

«اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جيران المسجد شهود الصلاة و قال لينتهين اقوام لا يشهدون الصلاة او لامر مؤذنا يؤذن ثم يقيم ثم أمر رجلا من اهل بيتي و هو علي فليحرقن على اقوام بيوتهم بحزم الحطب لانهم لا ياتون الصلاة»⁽¹³⁾.

این نشان دهنده عظمت نماز جماعت است.

درباره نماز جمعه نیز امام باقر (علیه السلام) فرمودند:

کسی که سه جمعه، پی‌در پی بدون عذر در نماز جمعه شرکت نکند، دلش بسته می‌شود:

«من ترك الجمعة ثلاثا متواليات بغير علة طبع الله على قلبه»⁽¹⁴⁾.

سر عدم تاثیر موعظه در بعضی دلها همین است که عده‌ای عمدا با دست‌خود به وسیله گناه، در دل را بسته‌اند. چون گاهی دل، قفل می‌شود و کلید آن به دست شیطان است:

«افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها»⁽¹⁵⁾.

درباره نماز شب، در حدیثی آمده است که انسان يك يا دو بار در شب، بیدار می‌شود و در ذهنش می‌گذرد که برخیزد و نماز شب بخواند، ولی شیطان وسوسه می‌کند که هنوز زود است. اگر او به وسوسه شیطان فریفته شد گوش وی در اختیار شیطان است، و شیطان آن گوش را آلوده می‌کند⁽¹⁶⁾.

پس اگر تنها حاکم خداست و حکم او هم این است که از غیر او کاری ساخته نیست، این راهی دارد و آن پرهیز و توبه از گناه و آنگاه توجه به عبادات به ویژه نماز است. ما وقتی وارد نماز می‌شویم،

«الله اکبر»

می‌گوییم و این «تکبیرة الاحرام» و به منزله احرام ماست.

نمازگزار با تکبیرة الاحرام احرام می‌بندد و بسیاری از امور بر او حرام می‌شود؛ اما با سلام نماز، از احرام بیرون می‌آید. اصولاً نوع عبادتها چنین است. در ماه مبارك رمضان، هنگام اذان صبح، انسان با نیت روزه، احرام می‌بندد و هنگام پایان روز که افطار می‌کند از احرام بیرون می‌آید، چنانکه در عمره و حج معتمران و حج‌گزاران احرام می‌بندند و با تقصیر یا حلق از احرام خارج می‌شوند و اگر کسی به جایی برسد که دائماً در نماز باشد، او دائماً در حال احرام است و «لبیک» می‌گوید؛ زیرا دائماً توجه به غیر خدا را بر خود، حرام کرده است؛ چون از غیر خدا هیچ کاری ساخته نیست؛ غیر خدا هالك است و تکیه بر هالك، مایه هلاکت است و قرآن می‌خواهد ما به هلاکت نرسیم. آنها که به هلاکت رسیده‌اند بعد از روشن شدن ادله و براهین بوده است نه قبل از آن:

«لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنِ بَيْنِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَى عَنِ بَيْنِهِ» (17).

قرآن می‌کوشد ما را زنده کند و بالاترین زندگی، همان ارتباط با

«حی قیوم»

است. اگر انسان با حی قیوم رابطه پیدا کند، نه تنها زنده و قائم می‌شود بلکه قیوم و برپادارنده موجودات بهشتی نیز خواهد بود.

تقوای تن و تقوای دل

برترین مرحله تقوا، تقوای دل و خضوع آن در پیشگاه ذات اقدس خداوند است که از خضوع دل در برابر اوامر و نواهی الهی شروع می‌شود و به آن جا ختم می‌شود که دل فقط در پیشگاه خدا خاضع باشد. وقتی به آن بارگاه امن راه یافت همه آنچه را که خدا تقدیس کرده و بزرگ داشته، مقدس و بزرگ می‌شمارد. قرآن کریم می‌فرماید:

«وَمَنْ يَعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَاِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ» (18)

پرهیزکاران از نظر تعظیم شعایر سه گروهند:

گروه اول کسانی که در مقام عمل، متقی هستند. اینان از جهنم، نجات پیدا کرده به بهشت می‌رسند؛ اما «تقوای دل» چیز دیگری است. گاهی انسان خود را بزرگ دانسته و محبوب می‌دارد و برای نجات جان خود از عذاب، دست‌به‌آلودگی دراز نمی‌کند. چنین شخصی گرچه اوامر الهی را انجام داده، و از نواهی پرهیز کرده اما در حقیقت او خود را بزرگ می‌دارد؛ نه دستورهای الهی را. او متقی است اما تقوای بدنی دارد نه تقوای دل و در مرحله عمل، با تقوا و طهارت است.

گروه دوم که از گروه اول بالاترند، کسانی هستند که شعایر الهی را بزرگ می‌شمارند؛ یعنی آنچه را که خدا به آن امر کرده، چون فرمان الهی است گرامی می‌دارند و به آن عمل می‌کنند و از آنچه خدا نهی کرده، چون نهی خداست پرهیز می‌کنند. این گروه نیز از دوزخ می‌رهند و به بهشت می‌رسند و تقوای آنان نیز «تقوای قلب» است؛ زیرا دستور الهی را، از آن جهت که دستور الهی است، گرامی می‌دارند نه از آن جهت که ضامن نجات از دوزخ و مایه وصول به بهشت است.

کسی که برای نجات از جهنم تلاش و کوشش می‌کند «عبدالنجاه من النار» و آن کس که برای رسیدن به بهشت کوشش می‌کند «عبدالغفور بالجنة» است نه «عبدالله»! او پس از نجات از جهنم و ورود به بهشت، مانند مزدوری است که اجرتش را بعد از کار از کارفرما می‌گیرد، دیگر رابطه‌ای با کارفرما ندارد.

انسان باید شعایر الهی را، از آن جهت که دستور خداست، بزرگ بشمارد گرچه اجرت می‌گیرد ولی احترام امر خدا و تکریم نهی وی مهم است. او مانند اجیرهای دیگر نیست بلکه بالاتر از آنهاست، ولی بالاخره امر و نهی الهی محدود است. چون بهشت جای تکلیف نیست، و وقتی تکلیف و امر و نهی نبود، سخن از تعظیم احکام تشریعی الهی مطرح نیست و در نتیجه آن تعظیم برای چنین شخصی حاصل نیست.

گروه سوم که از گروه اول و دوم بالاترند، کسانی هستند که اوامر و نواهی الهی را تکریم می‌کنند، واجبها و مستحبها را انجام می‌دهند، حرامها و مکروهها را ترك می‌کنند؛ نه برای رهایی از جهنم و رسیدن به بهشت و نه برای این که امر و نهی خداست، بلکه از این جهت که خدا محبوب بالاصاله و عظیم و اعلائی بالذات است، آنچه از ناحیه او و به او منسوب باشد نیز از عظمت و حرمت، برخوردار است. چنین انسانی که در رکوعش

«سبحان ربی العظیم و بحمده»

و در سجودش

«سبحان ربی الاعلی و بحمده»

می‌گوید در حقیقت، به

«الله»

تعظیم می‌کند؛ او در دنیا، برزخ و قیامت و مراحل نهایی آن، که بهشت است، بنده داست خدا را بزرگ می‌دارد، از این رو دستورهای الهی را، «بالتبع» و به عنوان «محبوب بالغیر» گرامی می‌شمرد تا خود را از هر خطری برهاند.

چون جان انسان، امانت الهی است و نه از آن خود انسان، همان‌گونه که انسان حق ندارد به جان دیگری آسیب برساند، مجاز نیست به جان خود صدمه وارد کند؛ زیرا هیچ‌کس مالک جان خود نیست، چنانکه مالک مال خود هم نیست. اگر مالک مال خود می‌بود، می‌توانست در آن، اسراف کرده آن را در راه باطل مصرف کند. او مالک وقت خود هم نیست؛ بلکه فقط امین و وکیل است و نفوذ او وابسته به محدوده وکالت اوست. ذات اقدس خداوند به هر کسی وکالت خاص داده و محدوده وکالت او نیز مشخص است. از این رو تصرفش در جان، عمر، مال و مانند آن در محدوده جواز شرعی است. چنین انسانی همواره به خدا تعظیم کرده به اوج تقوا می‌رسد.

تذکر: کسانی مانند جناب خواجه عبدالله انصاری که «منازل السائرین» را نوشته و یا چون مرحوم عبدالرزاق کاشانی که آن را شرح کرده است، معمولاً برای سیر و سلوک، نوعی «بدایات» و «اوایل» قایل هستند. البته برهان عقلی بر ضرورت و تحتم این روش اقامه نشده چنانکه دیگران، منازل راه را به‌گونه‌ای دیگر ارایه کرده‌اند، و محور مهم این گونه تبویبها، یا مشاهده سالک است که سفرنامه خود را تدوین می‌کند، یا «استقراء» و «استحسان». به هر تقدیر، این راه برای سالکانی باز است که در مراحل ابتدایی از تقوای تن، به تقوای دل برسند و آنگاه به اوج تقوای دل، که فقط تعظیم خداست، راه پیدا کنند. وقتی خدا پیش آنها عظیم بود، غیر خدا عظیم بالذات نیست.

حضرت علی(علیه السلام) در باره پرهیزکاران می‌فرماید:

«عظم الخالق فی انفسهم فصغر ما دونه فی اعینهم»⁽¹⁹⁾

غیر خدا هر چه هست در چشمان آنان، عظمتی ذاتی ندارد.

رابطه تقوا و عمل

ایمان، به اعتقاد، و اخلاق و عمل، وابسته است. همه انسانها موظفند این سه رکن اصیل را تحصیل کنند.

«یا بنی ادم قد انزلنا علیکم لباسا یواری سؤاتکم و ریشا و لباس التقوی ذلك خیر»⁽²⁸⁾

خداوند برای مرغان پر و برای آدمیان جامه پرهیزکاری مقرر کرده است و انسانی که قدرت پرواز ندارد، آیه سوره «فاطر» بر او صادق نیست که:

«الیه یصعد الکلم الطیب و العمل الصالح یرفعه»⁽²⁹⁾ :

اعتقاد خوب، پر و بال انسان صاعد است و او بدون این پر و بال، توان صعود ندارد؛ چنانکه در مورد قربانی در مناسک حج، می‌فرماید:

«لن ینال الله لحومها و لا دماؤها و لکن یناله التقوی منکم»⁽³⁰⁾

گوشت و خون قربانی به سوی خدا صعود نمی‌کند، بلکه روح این عمل که تقواست بالا می‌رود.

پرواز برخی از آدمیان ویرانگرانه و در حد پرواز شاهین و کرکس است؛ نه پرواز طوطی و بلبل. مایه طیران آدمی پرهیزکاری است که بدون معرفت، تخلق و عمل صالح، میسر نیست.

امام صادق (سلام الله علیه) می‌فرماید:

«لا یقبل الله عز و جل عملا الا بمعرفه و لا معرفه الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة علی العمل و من لم یعمل فلا معرفه له، انما الایمان بعضه من بعض»⁽³¹⁾.

این حدیث، مشتمل بر چند جمله است:

1. خداوند هیچ عملی را بدون معرفت نمی‌پذیرد؛ زیرا معرفت، روح عمل است. اگر در قرآن آمده:

«انما یتقبل الله من المتقین»⁽³²⁾

عمل از غیر پرهیزکار پذیرفته نمی‌شود. به این معناست که معرفت، در متن تقوا نقش تعیین کننده‌ای دارد.

2. اگر کسی عارف و عالم باشد، حق را بشناسد ولی به معرفت خود عمل نکند علم او اثر نداشته در حکم معدوم است. گرچه چنین شخصی علم دارد ولی در قیامت نه در صف علماست و نه از کیفر تلخ و دردناک جاهلان در امان است. جمله

«لا معرفه الا بعمل»

از يك نظر، نفی کمال و از نظر دیگر، نفی حقیقت است؛ نفی کمال است، زیرا کمال معرفت در تاثیر گذاری آن در عمل است و نفی حقیقت است، زیرا چنین شخصی در قیامت، در صف جاهلان محشور می‌شود.

3. علم و عمل رابطه مستقیم دارد:

«فمن عرف دلته المعرفة علی العمل»

اگر کسی عمل کند، معرفت او را به مراحل بالاتر عمل راهنمایی می‌کند، چون هر درجه‌ای از عمل، مایه شکوفایی معرفت و دانش، و شکوفایی دانش مایه تحقق عمل خالصتر است هر اندازه معرفت بیشتر باشد، عمل خالصتر است و هر اندازه که عمل خالصتر باشد عرفت شکوفاتر می‌گردد.

4. دلیل این پیوند این است:

«انما الایمان بعضه من بعض»

درجات و مراتب و عناصر ایمان، ابعاض يك پیکر است. ایمان واقعیتی است که بخشی از آن در قلب جا دارد، بخشی در مرحله نفس ظهور می‌کند و قسمتی در اعضا و جوارح نمود می‌یابد. این که گفته می‌شود: ایمان اعتقاد و تصدیق به قلب، اقرار به زبان و عمل به ارکان و اعضاست:

«الایمان معرفة بالقلب و اقرار باللسان و عمل بالارکان»⁽³³⁾

از همین باب است؛ یعنی حقیقت ایمان چیزی است که هم عقل آن را می‌پذیرد، هم نفس به آن متخلق می‌شود و هم اعضا و جوارح به آن عمل می‌کند.

همچنین از امام صادق (علیه السلام) نقل شده است:

«لم یكلف الله العباد المعرفة و لم يجعل لهم اليها سبيلا»⁽³⁴⁾

خداوند هرگز کسی را به چیزی که راه شناخت به سوی آن نیست مکلف نمی‌کند؛ زیرا چنین تکلیفی، «تکلیف مالایطاق» و فوق طاقت بشر است.

تقوا، مایه ریش روزی

قرآن کریم «ثمرات اخلاق» را مانند «مقدمات اخلاق»، بیان کرده است؛ يك متخلق الهی، مقدمات فراگیری اخلاق را از قرآن یاد می‌گیرد و بهره‌ها و ثمرات اخلاق را هم از آن استنباط می‌کند و بنابراین، می‌داند که سیر و سلوک خود را از کجا شروع کند و برای چه هدفی کوشش کند و سرانجام بهره‌ها و ثمرات آن چیست. ذات اقدس خداوند، ایمان و تقوا را به عنوان اولین سبب و مایه ریش روزیهای آسمانی، معرفی می‌کند که یکی از بهترین این روزی‌ها معارف الهی است:

«و لو ان اهل القرى امنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض»⁽³⁵⁾

اگر مردم منطقه‌ها اهل ایمان و تقوا باشند، درهای برکات الهی را به روی آنان باز می‌کنیم. و در جای دیگر می‌فرماید:

«و لو انهم اقاموا التوراة و الانجيل و ما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم و من تحت ارجلهم»⁽³⁶⁾

اگر آنان کتابهای آسمانی را برپا دارند روزیهای خود را از بالا و پایین، دریافت می‌کنند. ایمان و تقوا با انجام دادن واجبه‌ها و مستحبها و پرهیز از حرامها و مکروهها که در کتاب و سنت معصومان (علیهم السلام) بیان شده است تحقق می‌یابد و این اصلی کلی است و اختصاص به عصر پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم ندارد.

پی‌نوشت‌ها:

1. سوره آل عمران، آیه 76.

2. سوره هود، آیه 56.

3. مفاتیح الجنان، دعای کمیل.
4. مفاتیح الجنان، مناجات شعبانیه.
5. سوره عنکبوت، آیه 45.
6. بحار، ج 42، ص 245.
7. وسائل، ج 5، ص 472.
8. وسائل، ج 5، ص 475.
9. بحار، ج 47، ص 2.
10. بحار، ج 80، ص 20.
11. بحار، ج 81، ص 234; محاسن برقی، ج 1، ص 159.
12. بحار، ج 85، ص 13.
13. بحار، ج 85، ص 8.
14. بحار، ج 89، ص 192.
15. سوره محمد صلی الله علیه و آله و سلم، آیه 24.
16. محاسن برقی، ج 1، ص 167.
17. سوره انفال، آیه 42.
18. سوره حج، آیه 32.
19. نهج البلاغه، خطبه 193، بند 5.
20. سوره فرقان، آیه 44.
21. صحیفه سجادیه، دعای اول.
22. بحار، ج 67، ص 243.
23. سوره بقره، آیه 284.
24. سوره قصص، آیه 88.
25. سوره آل عمران، آیه 102.
26. بحار، ج 67، ص 291.

27. بحار، ج 67، ص 22.

28. سورة اعراف، آيه 26.

29. سورة فاطر، آيه 10.

30. سورة حج، آيه 37.

31. بحار، ج 1، ص 206; محاسن برقى، ج 1، ص 315.

32. سورة مائدة، آيه 27.

33. نهج البلاغه، حكمت 227.

34. بحار، ج 5، ص 222; محاسن برقى، ج 1، ص 315.

35. سورة اعراف، آيه 96.

36. سورة مائدة، آيه 66.

{از کتاب مراحل اخلاق در قرآن کریم-عبدالله جوادی آملی}

سیمای پرهیزکاران (خطبه همام)

اما بعد ، فان الله - سبحانه وتعالى - خلق الخلق حين خلقهم غنياعن طاعتهم، أما من معصيتهم، لانه لا تضره معصية من عصاه، ولا تنفعه طاعة من اطاعه. فقسم بينهم معاشهم، ووضعهم من الدنيا مواضعهم. فالمتقون فيها هم اهل الفضائل : منطلقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيتهم التواضع. غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم، ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم. نزلت انفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء. ولولا الاجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين، شوقا الى الثواب، وخوفا من العقاب. عظم الخالق في انفسهم فصغروا دونه في اعينهم، فهم والجنة كمن قد رآها، فهم فيها منعمون، وهم والنار كمن قد رآها، فهم فيها معذبون. قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، و اجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة، وانفسهم عفيفة. صبروا اياما

قصيرة، عقببتهم راحة طويلة. تجارة مربحة يسرها لهم ربهم. اءرادتهم الدنيا فلم يريدوها، واءسرتهم ففدوا اءنفسهم منها. پس از ستایش پروردگار! همانا خداوند سبحان پدیده‌ها را در حالی آفرید که از اطاعتشان بی‌نیاز، و از نافرمانی آنان در امان بود، زیرا نه معصیت گناهکاران به خدا زیانی می‌رساند و نه اطاعت مؤمنان برای اوسودی دارد، روزی بندگان را تقسیم، و هر کدام را در جایگاه خویش قرار داد.

اما پرهیزکاران! در دنیا دارای فضیلت‌های برترند، سخنانشان راست، پوشش آنان میانه‌روی، و راه رفتنشان با تواضع و فروتنی است، چشمان خود را بر آنچه خدا حرام کرده می‌پوشانند، و گوش‌های خود را وقف دانش سودمند کرده‌اند، و در روزگار سختی و گشایش، حالشان یکسان است. و اگر نبود مرگی که خدا بر آنان مقدر فرموده، روح آنان حتی به اندازه برهم زدن چشم، در بدن‌ها قرار نمی‌گرفت، از شوق دیدار بهشت، و از ترس عذاب جهنم.

خدا در جان‌شان بزرگ و دیگران کوچک مقدارند، بهشت برای آنان چنان است که گویی آن را دیده و در نعمت‌های آن به سر می‌برند، و جهنم را چنان باور دارند که گویی آن را دیده و در عذابش گرفتارند.

دل‌های پرهیزکاران اندوهگین، و مردم از آزارشان در امان، تن‌هایشان لاغر، و درخواست‌هایشان اندک، و نفس‌شان عفیف و دامنشان پاک است.

در روزگار کوتاه دنیا صبر کرده تا آسایش جاودانه قیامت را به دست آورند: تجارتی پر سود که پروردگارشان فراهم فرموده، دنیا می‌خواست آنها را بفریبد اما عزم دنیا نکردند، می‌خواست آنها را اسیر خود گرداند که با فدا کردن جان، خود را آزاد ساختند.

اما السلیل فصافون اءقدامهم، تالین لا جزاء القرآن یرتلونها ترتیلا یحزنون به اءنفسهم و یستثیرون به دواء دائهم. فاذا مروا ببة فیها تشویق رکنوا الیها طمعا، و تطلعت نفوسهم الیها شوقا، و ظنوا اءنها نصب اءعینهم. واذا مروا ببة فیها تخویف اءصغوا الیها مسامع

قلوبهم، وظنوا ان زفير جهنم و شهيقها في اصول آذانهم، فهم حانون على اوساطهم، مفترشون لجباههم واء كفهم وركبهم، واطراف اقدامهم، يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم. پرهيزكاران در شب برپا ايستاده مشغول نمازند، قرآن را جزء جزء و با تفكر و اندیشه می خوانند، با قرآن جان خود را محزون و داروی درد خود را می یابند.

وقتی به آیه ای برسند که تشویقی در آن است، با شوق و طمع بهشت به آن روی آورند، و با جان پرشوق در آن خیره شوند، و گمان می برند که نعمت های بهشت برابر دیدگان شان قرار دارد، و هرگاه به آیه ای می رسند که ترس از خدا در آن باشد، گوش دل به آن می سپارند، و گویا صدای برهم خوردن شعله های آتش، در گوش شان طنین افکن است، پس قامت به شکل رکوع خم کرده، پیشانی و دست و پا بر خاک مالیده، و از خدا آزادی خود را از آتش جهنم می طلبند.

و اما النهار فحلما علماء، ابرار اءتقیاء، قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى، وما بالقوم من مرض، ويقول: لقد خولطوا! ولقد خالطهم امر عظيم! لا يرضون من اعمالهم القليل، ولا يستكثرون الكثير. فهم لا نفسهم متهمون، و من اعمالهم مشفقون اذ اذكي احد منهم خاف مما يقال له، فيقول: انا اعلم بنفسي من غيري، وربي اعلم بي مني بنفسي! اللهم لا تؤاخذني

بما يقولون، واجعلني افضل مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون. پرهيزكاران در روز، دانشمندانى بردبار، و نيكو كارانى باتقوا هستند كه ترس الهی آنان را چونان تیر تراشیده لاغر کرده است، کسی که به آنها می نگرد می پندارد که بیمارند اما آنان را بیماری نیست، و می گوید، مردم در اشتباهند! در صورتی که آشفتگی ظاهرشان، نشان از امری بزرگ است. از اعمال اندک خود خشنود نیستند، و اعمال زیاد خود را بسیار نمی شمارند. نفس خود را متهم می کنند، و از کردار خود ترسناکند. هرگاه یکی از آنان را بستانند، از آنچه در تعریف او گفته شد در هراس افتاده می گوید

: ((من خود را از دیگران بهتر می شناسم و خدای من، مرا بهتر از من می شناسد، بار خدایا، مرا بر آنچه می گویند محاکمه نفرما، و بهتر از آن قرارم ده که می گویند، و گناہانی که نمی دانند بیامرزا!))

فمن علامة ائحدهم ائنک تری له قوة في دين، وحرما في لين، وایمانا في یقین، وحرصا في علم، وعلما في حلم، وقصدا في غنى، وخشوعا في عبادة، وتجملا في فاقة، وصبرا في شدة، وطلبا في حلال، ونشاطا في هدى، وتحرجا عن طمع. يعمل الا اعمال الصالحة وهو على وجل.

یمسی وهمه الشکر، ویصبح وهمه الذکر. یبیت حذرا ویصبح فرحا، حذرا لما حذر من الغفلة، وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة. ان استصعبت علیه نفسه فیما تکره لم یعطها سؤلها فیما تحب. قره عینہ فیما لا یزول، وزهادته فیما لا یبقی، یمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل. تراه قریبا اءمله، قلیلا زلله، خاشعا قلبه، قانعة نفسه، منزورا اءکله، سهلا اءمره، حریزا دینه، میتة شهوته، مکظوما غیظه. الخیر منه ماءمول، والشر منه ماءمون. ان کان فی الغافلین کتب فی الذاکرین، وان کان فی الذاکرین لم یکتب من الغافلین. یعفو عمن ظلمه، و یعطي من حرمه، ویصل من قطعته، بعیدا فحشه، لینا قوله، غائبا منکره، حاضر امعروفه، مقبلا خیره، مدبرا شره. فی الزلازل وقور، وفی المکاره صبور، وفی الرخاء شکور. لا یحیف علی من یبغض، ولا یأثم فیمن یحب. یعترف بالحق قبل ان یشهد علیه، لا یضیع ما استحفظ، و لا ینسی ما ذکر، ولا ینابز باللقاب، ولا یضار بالجار، ولا یشمت بالمصائب، ولا یدخل فی الباطل، ولا یدخل من الحق. ان صمت لم یغمه صمته، وان ضحک لم یعل صوته، وان بغی علیه صبر حتی یکون الله هو الذی ینتقم له. نفسه منه فی عناء، والناس منه فی راحة. اءتعب نفسه لا خرتة، واءراح الناس من نفسه. بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة، ودنوه ممن دنا منه لین ورحمة. لیس تباعده بکبر و عظمة، ولا دنوه بمکرو خدیعة.

قال : فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها. فقال اءمیر المؤمنین علیه السلام:

ایما و الله لقد كنت اءخافها عليه. ثم قال: اءهكذا تصنع المواعظ
البالغة بءاهلها؟ فقال له قائل: فما بالك يا اءمير المؤمنين؟
فقال عليه السلام: ويحك، ان لكل اءجل وقتا لا يعدوه،
وسبببالايتجاوزه. فمهلأ، لا تعد لمثلها، فانما نفت الشيطان
على لسانك!

و از نشانه‌های یکی از پرهیزکاران این است که او را اینگونه
می‌بینی: در دینداری نیرومند، نرمخو و دوراندیش است، دارای
ایمانی پر از یقین، حریص در کسب دانش، با داشتن علم بردبار، در
توانگری میانه‌رو، در عبادت فروتن، در تهیدستی آراسته، در
سختی‌ها بردبار، در جستجوی کسب حلال، در راه هدایت شادمان
و پرهیز کننده از طمع‌ورزی، می‌باشد.

اعمال نیکو انجام می‌دهد و ترسان است، روز را به شب می‌رساند
باسپاسگزاری، و شب را به روز می‌آورد با یاد خدا، شب می‌خوابد
اماترسان، و بر می‌خیزد شادمان، ترس برای اینکه دچار غفلت
نشود، و شادمانی برای فضل و رحمتی که به او رسیده است.

اگر نفس او در آنچه دشوار است فرمان نبرد، از آنچه دوست
دارد محروم می‌کند. روشنی چشم پرهیزکار در چیزی قرار
دارد که جاودانه است، و آن را ترک می‌کند که پایدار نیست،
بردباری را با علم، و سخن را با عمل، در می‌آمیزد. پرهیزگار را
می‌بینی که: آرزویش نزدیک، لغزش‌هایش اندک، قلبش فروتن،
نفسش قانع، خوراکش کم، کارش آسان، دینش حفظ شده،
شهوتش در حرام مرده و خشمش فروخورده است.

مردم به خیرش امیدوار، و از آزارش در امانند. اگر در جمع
بیخبران باشد نامش در گروه یادآوران خدا ثبت می‌گردد، و اگر
در یادآوران باشد نامش در گروه بیخبران نوشته نمی‌شود.
ستمکار خود را عفو می‌کند، به آن که محروم ساختن می‌بخشد،
به آن کس که با او بریده می‌پیوندد، از سخن زشت دور، و
گفتارش نرم، بدی‌های او پنهان، و کارنیکش آشکار است.
نیکی‌های او به همه رسیده، آزار او به کسی نمی‌رسد. در سختی‌ها
آرام، و در ناگواری‌ها بردبار و در خوشی‌ها سپاسگزار است. به آن

که دشمن دارد ستم نکند، و نسبت به آن که دوست دارد به گناه آلوده نشود. پیش از آن که بر ضد او گواهی دهند به حق اعتراف می‌کند، و آنچه را به او سپرده‌اند ضایع نمی‌سازد، و آنچه را به او تذکر دادند فراموش نمی‌کند. مردم را با لقب‌های زشت نمی‌خواند، همسایگان را آزار نمی‌رساند، در مصیبت‌های دیگران شاد نمی‌شود و در کار ناروا دخالت نمی‌کند، و از محدوده حق خارج نمی‌شود. اگر خاموش است سکوت او اندوهگینش نمی‌کند، و اگر بخندد آواز خنده او بلند نمی‌شود، و اگر به او ستمی روا دارند صبر می‌کند تا خدا انتقام او را بگیرد. نفس او از دستش در زحمت، ولی مردم در آسایشند. برای قیامت خود را به زحمت می‌افکنند، ولی مردم را به رفاه و آسایش می‌رساند. دوری او از برخی مردم، از روی زهد و پارسایی، و نزدیک شدنش با بعضی دیگر از روی مهربانی و نرمی است. دوری او از تکبر و خودپسندی، و نزدیکی او از روی حيله و نیرنگ نیست. (سخن امام که به اینجا رسید، ناگهان همام ناله‌ای زد و جان داد. امام علیه السلام فرمود:) سوگند به خدا من از این پیش آمد بر همام می‌ترسیدم. سپس گفت: آیا پندهای رسا با آنان که پذیرنده آنند چنین می‌کند؟ شخصی رسید و گفت: چرا با تو چنین نکرد؟ امام علیه السلام پاسخ داد:

وای بر تو، هر اجلی وقت معینی دارد که از آن پیش نیفتد و سبب مشخصی دارد که از آن تجاوز نکند. آرام باش و دیگر چنین سخنانی مگو، که شیطان آن را بر زبانت رانده است. ^(۲۱۶)

و قال صلی الله علیه و آله :
نعم العطية و نعم الهدیه الموعظة و اوحی الله الی موسی تعلم الخیر
و علمه من لا یعلمه فانی منور لمعلمی الخیر و متعلمیه قبورهم حتی
لا یستوحش بمکانهم.

پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود : موعظه نیکو عطا و بخششی است و نیکو هدیه و پیشکشی است. خدای متعال جلت عظمت به موسی علیه السلام وحی فرمود که : خیر و خوبی را یادگیر و آن را به کسی که نمی داند یاد بده، پس به درستی که من نورانی می کنم قبر آن کس را که خیر را یاد دهد و آن کس را که یاد بگیرد تا این که در آن مکان یعنی قبر وحشت و ترسی برای آنها نباشد.

حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود
افراد زاهد را در دنیا به این علامات بشناسید آنها کسانی هستند که وقتی موعظه شود پند می گیرند. و هنگامی که از عذاب خدا ترسانده شوند می ترسند. از آنچه سبب عذاب می گردد دوری می کنند. و هرگاه علم را آموخته به آن عمل می کنند. اگر آسانی و گشایشی به آنها برسد شکر می کنند و اگر سختی به آنها برسد صبر می کنند. عرض کردند ای وصی پیغمبر آخر زمان آیا امر به معروف نکنیم مگر وقتی که همه منکرات را ترک کنیم؟ حضرت در جواب آنها فرمود : نه چنین نباشید بلکه امر به معروف بکنید و گرچه به همه کارهای خوب عمل نکنید و نهی از منکر بکنید گرچه همه منکرات را ترک نکنید.

و قال النبی صلی الله علیه و آله
ان لله خواصا من خلقه لیسکنهم الرفیع الاءعلی من جنانه لائهم کانوا اعقل اهل الدنیا قیل یا رسول الله کیف یكونوا اعقل اهل الدنیا قال کانت همتهم المسارعة الی ربهم فیما یرضیه فهانت الدنیا علیهم و لم یرغبوا فی فضولها صبروا قلیلا فاستراحوا طویلا.

پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود :
به تحقیق که برای خدای متعال خاصانی است از خلق او که آنها را در درجات اعلی و مقامات بالای بهشت ساکن می فرماید به جهت این که آنها عاقل ترین اهل دنیا بودند. عرض کردند : یا رسول الله چگونه آنها عاقل ترین اهل دنیا بودند؟ فرمود : آنها تمام همت خود را مصروف داشته برای سرعت به سوی خدای خود در انجام اعمالی که رضایت او در اوست. پس دنیا در نظر آنها خار و پست آمده و رغبت و

میل در زیادی آن نمودند. مدت کمی صبر کردند و در پی آن به راحت طولانی رسیدند.

قال صلی الله علیه و آله :

مثل ما بعثت من الهدی و الرحمة به کمثل غیث اصاب الارض فمنها ما انبت العشب و الکلاء و کانت منها اخادید حقنت الماء فانتفع به الناس فشربوا و سقوا زروعهم و ارض اخرى سبخة لم تمسک الماء و لم تنبت الزرع کذلک قلوب العالمین العالمین و قلوب العالمین التارکین.

ترجمه :

پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود :

آنچه را که من به آن مبعوث شده‌ام، یعنی احکام اسلام مانند بارانی است که به زمین می‌رسد. پس از بعضی زمینها در اثر باریدن باران بر آن گیاه و علف می‌روید. و بعضی دیگر از زمینها گودال است که آب باران را در خود نگاه می‌دارد و مردم از آن نفع می‌برند به اینکه از آن می‌آشامند و زراعت‌های خود را با آن آبیاری می‌نمایند. و بعضی دیگر زمین شوره و نمکزار است که نه آب را در خود نگاه می‌دارد و نه گیاه در آن می‌رود همچنین است قلوب مردم عالم که علم دین در آنها قرار می‌گیرد. بعضی عمل می‌کنند و آثارش در آنها ظاهر است و دیگران از وجود آنها بهره‌مند می‌گردند. و بعضی قلبها ظرف آن علوم هستند که با آن تشنگی روح خود و دیگران را بر طرف و جان خود و دیگران را سیراب می‌کنند. و بعضی دیگر هستند قلبهای آنها به شوره زار ماند که آن آب علم دین در آنها اثری نمی‌بخشد نه نور علمی در آن ایجاد می‌شود و نه ظرفی است که آن علوم را در خود نگاه دارد تا دیگران بیایند و از آن بهره‌مند شوند.

و قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

لا یکون الرجل مسلما حتی یسلم الناس من یده و لسانه و لایکون مؤمنا حتی یاءمن اخوه بوائقه و جاره بوادیه و لایکون عالما حتی یکون عاملا بما علم و لایکون عابدا حتی یکون و رعا و لایکون و رعا حتی یکون زاهدا فیما فی یدی الناس.

پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود :

مسلمانی هر مسلمان محقق نخواهد شد تا وقتی که مردم مسلمان از دست و زبان او سالم بمانند. و ایمان هر مؤمن به کمال نرسد تا این که برادران ایمانی او از شرش ایمن باشند و همسایگانش از شدت غضب و ناراحتیهای او امان داشته باشند. و اطلاق عالم بر او نمی شود تا وقتی که به آنچه می داند عمل کند. و او را عابد نتوان گفت تا وقتی که به مقام ورع و اجتناب از گناهان برسد. و ورع برای او حاصل نشود تا وقتی که از آنچه در دست مردم است زهد ورزد، یعنی چشم طمع از اموال مردم بردارد.

و قال النبی صلی الله علیه و آله لابی ذر:

کن فی الدنیا کانک غریب واعد نفسک من الموتی فاذا اصبح لا تحدث نفسک بالمساء و اذا امسیت لا تحدث نفسک بالصباح و خذ من صحتک لیسقمک و من شبابک لهرمک و من حیونک لوفاتک فانک لاتدری ما اسمک غدا.

رسول خدا صلی الله علیه و آله به جناب اباذر، که از صحابه خاص آن بزرگوار بود، فرمود :

در دنیا مانند شخص غریب باش و خود را در شما مردگان در آور. پس هرگاه وارد صبح شدی با خود حدیث شب مگو، یعنی امید زندگی شب نداشته باش که بگویی شب چنین خواهم کرد. و هرگاه به شب رسیدی با خود حدیث صبح مکن، یعنی به زنده بودن صبح امیدوار مباش! در نتیجه در انجام وظایف عبودیت و بندگی خدا عجله کن و آن را تا آخرینینداز، که در تاءخیر، آفات بسیار است که یکی فوت وقت و رسیدن اجل است. و در حال صحت بدن بهره و استفاده نما پیش از مریض شدن. و از جوانی خود بهره بردار پیش از آن که پیر شوی، و از زندگی خود بهره مند شو، برای بعد از مرگ خود، برای این که تو نمی دانی فردا در شما زندگان هستی یا مردگان.

و قال :

تفرغوا من هموم الدنیا ما استطعتم فانه من کانت الدنیا همته قسی قلبه

وكان فقره بين عينيه و لم يعط من الدنيا غير نصيبه المكتوب له و من كانت الاخرة همته جمع الله امره و جعل غناء في قلبه و اتته الدنيا راغمة.

پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود :

تا می‌توانید خود را از کارها و مهمات دنیایی فارغ کنید، برای این که هر کس کوشش خود را برای دنیا قرار دهد به چند عقوبت گرفتار می‌شود : یکی اینکه : قلب او قساوت پیدا می‌کند و سخت می‌شود. دوم این که، فقر او مقابل چشمش قرار داده می‌شود، یعنی همیشه خود را فقیر می‌داند و به نظر احتیاج و تنگ‌دستی در خود می‌نگرد. سوم این که : هر چه سعی کند بیشتر از آنچه برایش مقرر شده نصیب او نخواهد شد، اما کسی که همت و کوشش او برای اصلاح امر آخرتش باشد خداوند متعال پراکندگی‌های امور او را جمع خواهد فرمود و غنا و بی‌نیازی او را در قلبش قرار می‌دهد، که همیشه و در هر حال خود را غنی می‌پندارد و محتاج خلق نمی‌بیند. تنها خود را محتاج خدای عظیم غنی بالذات می‌داند. و دیگر این که دنیا به سوی او می‌آید در حالی که او به نظر حقارت و پستی به دنیا می‌نگرد و در نزد او قدر و قیمتی ندارد.

پیغمبر ص:

و قال :

المؤمن يتزودو الكافر يتمتع يا بن آدم عن محارم الله تكن عابدا و ارض بما قسم الله لك تكن غنيا و احسن لمن جاورك تكن مسلما و صاحب الناس بما تحب ان يصحبوك تكن منصفاه انه كان قبلکم قوم جمعوا کثیرا و بنوا مشیدا و املوا بعیدا فاصبح جمعهم بورا و مساکنهم قبورا یا بن آدم انک مرتهن بعملك متعرض علی ربک فجذب فی یدیک و طاء الارض بمافی قدمک فانها عن قليل مسکنک لم تنزل فی هدم عمرک مند سقطت علی الارض من بطن امک.

فرمود :

مؤمن در دنیا به فرک آخرت است و پیوسته توشه آنجا را تهیه می‌کند، و کافر همیشه به فکر بهره بردن از لذائذ این دنیا است و به یاد آخرت نمی‌باشد، ای فرزند آدم از آنچه خدا حرام کرده اجتناب کن و

عفت داشته باش تا از اهل عبادت خدا محسوب گردی، و به آنچه خدا روزی وقسمت تو فرموده است راضی باش تا غنی و بی نیاز باشی. و باهمسایگان نیکی کن تا مسلمان باشی. و با مردم چنان رفتار کن که انتظار داری با تو رفتار کنند.

هرگاه چنین کنی تو از اهل انصاف محسوب گردی به تحقیق که پیش از شما گروهی بودند که از اموال دنیا بسیار جمع کردند، و عمارات و بناهای محکم ساختند و آرزوهای دور و دراز داشتند، پس با چنین حال به یک مرتبه جمعیت آنها متفرق و پراکنده شده و در گورستان ساکن شدند و در قبرها منزل نمودند.

ای فرزند آدم به درستی که تو در گرو اعمال خود می باشی و در پیشگاه خدا در قیامت برای رسیدگی به اعمال حضور پیدا خواهی کرد. پس آنچه در دست داری و در اختیار تو است انفاق کن و در راه خدا بذل و بخشش نما. و در وقتی که گام بر زمین می گذاری خود را مهیا کن برای روزی که در دل آن جا خواهی گرفت : برای این که به همین زودی محل سکونت تو آنجا خواهد بود. و بدان که تو از روزی که متولد شده ای پیوسته در راه تمام کردن عمر خویش می باشی.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ان اشد ما اتخوف عليكم منه اتباع الهوى و طول الامل فان اتباع الهوى يصد عن الحق و طول الامل ينسى الآخرة و ان الله يعطى الدنيا لمن يحب و يبغض و لا يعطى الآخرة الا لمن يحب و ان للدنيا ابناء و للآخرة ابناء فكونوا من ابناء الآخرة و لا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد يتبع بامه و ان الدنيا قد ترحلت مدبرة و الآخرة قد تجملت مقبلة و انكم فى يوم عمل ليس فيه حساب و يوشك ان تكونوا فى يوم حساب ليس فيه عمل.

پیغمبر اسلام صلى الله عليه و آله فرمود : به درستی که سخت ترین چیزها و خطرناک ترین آنها که از آن بر شما ترس و بیم دارم دو چیز است: یکی پیروی و متابعت از چیزهای دلخواه خود و دیگری آرزوی بی پایان و طولانی، و ترس این دو به خاطر این است که هر کدام از این دو تالی فاسدی و لازمه خطرناکی در پی دارد.

اما پیروی از چیزهای دلخواه و تمایلات نفسانی سبب می شود که

از رفتن به راه حق بازمانید. و اما امید زیاد زنده بودن در این دنیا و آرزوی رسیدن به هواهای نفسانی سبب می‌شود که انسان آخرت را فراموش کند و در نتیجه از تهیه توشه برای آن سرا غافل ماند. و به درستی که حق تعالی جل شانه دنیا را به دوست و غیر دوست می‌دهد به قول شاعر :

ادیم زمین سفره عام اوست

بر این خوان یغما چه دشمن چه دوست

لیکن آخرت را و نعمتهای باقیه بهشت را تنها به دوستان می‌دهد و عطا نمی‌فرماید آن را مگر به دوستان خود. و به درستی که برای هر کدام از دنیا و آخرت فرزندی است، پس شما اختیار کنید فرزندی آخرت را.

(شاید مراد از تعبیر به فرزند پیرو بودن باشد، چنانچه فرزند به هر طرف که ما در می‌رود دنباله‌رو اوست. می‌فرماید : هر طریقی که به سوی آخرت می‌رود شما آن طریق را بروید) پس به تحقیق که هر فرزند پیرو مادرش می‌باشد، و به درستی که دنیا کوچ کرده و می‌رود و آخرت زینت کرده به سوی شما می‌آید. و اکنون در این دنیا شما در روز عمل می‌باشید و حسابی در کار نیست و به همین زودی‌ها در روز حساب واقع می‌شوند که در او جای عمل نیست.

{از کتاب ارشاد القلوب دیلمی - ابی محمد حسین دیلمی}

«من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم»

(کسی که اندوخته علمی خود را بکار ببندد، خدای تعالی دانش آنچه را که نمی‌داند را به او عنایت خواهد کرد. ج ۹ / بحار الانوار).

لا یقبیل الله عملا الا بمعرفة و لا معرفة الا بعمل، فمن عرف دلته المعرفة علی العمل، و من لم يعمل فلا معرفة له. الا ان الایمان بعضه من بعض. کذا عن الصادق علیه السلام.

(خدا هیچ کاری را قبول نمی‌نماید مگر به معرفت و شناخت، و

هیچ معرفتی نیست مگر به کار و عمل، پس کسی که شناخت، شناخت و معرفت او را بر عمل راهنمایی می‌کند، و کسی که عمل ((به نیکیها)) ندارد پس برای او شناخت نیست. هر آینه آگاه باشید که ایمان بخشی از آن ((که عمل باشد از)) بخش دیگر آن (که معرفت باشد) تشکیل یافته است این گونه از امام صادق علیه السلام نقل شده است: مرآة العقول - بحار الانوار).

« ان الذین اتقوا اذا مسهم طائف من الشیطان تذکروا فاذا هم مبصرون O و اخوانهم یمدونهم فی الغی ثم لا یقصرون: »
(محققا پرهیز کاران و کسانی را که از (عذاب) خدا می‌ترسند، هر گاه وسوسه‌ای از جانب شیطان برسد ((شیطان آنان را به معصیت و نافرمانی وادار نماید، سختی عذاب و کیفر)) خدا را یاد آورند، پس ایشان ((به سبب این یاد آوری مکر و نیرنگ شیطان و راه حق و راست را)) بینایان باشند، ((و لیکن)) برادران و ((پیروان)) شیاطین ((کفار و ناگرویدگان)) را شیاطین در گمراهی می‌کشند ((آنها را گمراه می‌نمایند)) پس شیاطین ((از گمراه کردن)) و ایشان ((در پیروی نمودن از آنها)) کوتاهی نمی‌کنند. اعراف / ۲۰۱ / ۲۰۲).

« قل هل ننبئکم بالآخرین اءعمالاً الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا وهم یحسبون اءنهم یحسنون صنعا: »
(آیا شما را خبر دهم و آگاه سازم به کسانی که در کارها زیانکارترین (مردم) اند زیانکارترین آنانند که سعی و کوشش‌شان (در کارهای نیکویشان) در زندگی دنیا (به سبب کفر و نگرودنشان) ضایع و تباه شده و می‌پندارند که نیکوکارانند. کهف / ۱۰۳ / ۱۰۴).

{از کتاب زاد السالک-ملاحسن فیض کاشانی}

((یا ابن جندب حق علی کل مسلم یعرفنا ان یمض عملہ فی کل یوم و لیلۃ علی نفسہ فیکون محاسب نفسہ فان رأی حسنۃ استزاد منها وان رأی سیئۃ استغفر منها لئلا یخزی یوم القیامۃ. طوبی لعبد لم

يغبط الخاطئين على ما اءوتوا من نعيم الدنيا و زهرتها. طوبى لعبد طلب
 الاخرة و سعى لها، طوبى لمن لم تلهه الامانى الكاذبة.
 ثم قال عليه السلام: رحم الله قوما كانوا سراجا و منارا، كانوا دعاة
 الانبياء عمالهم و مجهود طاقتهم ليس كمن يذيع اسرارنا.))
 ای پسر جندب! بر هر مسلمانی که معرفت ما را داراست، لازم است که
 در هر شبانه روز، کردارش را فرا روی خویش قرار داده و خود
 حسابگر اعمالش باشد. پس اگر عمل نیکی یافت، زیادهش کند و اگر
 عیب و گناهی دید، آمرزش طلبد تا در قیامت گرفتار ننگ و عذاب
 نشود. خوشا به حال بنده ای که بر زیب و زیور دنیای خطاکاران حسرت
 نخورد! خوشا به حال بنده ای که سرای جاویدان آخرت را جوید و در
 مسیر رسیدن بدان بکوشد! خوشا به حال کسی که آرزوهای دروغین
 سرگرمش نسازد! خدای رحمت کند گروهی را که چراغ روشنی
 بخش و نشان هدایت بودند و با کردار (شایسته) خویش مردم را به سوی
 ما فرا خوانده و نهایت سعی خویش را بدان امر گماشتند! (آنان) هرگز
 همانند کسانی که اسرار ما را فاش کردند، نیستند.

((یا ابن جندب! ان احببت ان تجاور الجلیل فی دارة و
 تسکن الفردوس فی جواره فلتهن علیک دنیا و اجعل الموت نصب
 عینک. ولا تدخر شیئا لغد. و اعلم ان لک ما قدمت و علیک ما اءخرت.))
 ای پسر جندب! اگر دوست می داری در همسایگی خدای بزرگ
 منزل گزینی و در باغهای بهشت، در جوار او باشی، باید زخارف دنیا در
 نظرت خوار و ((مرگ))، در برابر دیدگانت باشد و برای فردا چیزی
 پس انداز نکنی.

بدان هر چه (از خیر) پیش فرستی، به سود تو و هر چه را بر جای
 گذاری، به زیان توست.

((یا ابن جندب! من حرم نفسه کسبه فانما یجمع لغيره. و من
 اءطاع هواه فقد اءطاع عدوه. من یثق بالله یکفه ما اءهمه من امر دنیا و
 آخرته و یحفظ له ما غاب عنه. وقد عجز من لم یعد لكل بلاء صبرا و لكل
 نعمة شکرا و لكل عسر یسرا.

صبر نفسک عند کل بلیة فی ولداء و مال و رزیه، فانما یقبض عاریته

و یا خذ هبته لیبلو فیهما صبرک و شکرک. و ارج الله رجاء لا یجریک
 علی معصیته و خفه خوفا لا یؤیسک من رحمته. و لا تغتر بقول الجاهل و
 لا بمدحه فتکبر و تجبر و تعجب بعملک، فان افضل العمل العبادة
 والتواضع، فلا تضيع مالک و تصلح مال غیرک ما خلفته وراء ظهرک.
 و اقنع بما قسمه الله لک. و لا تنظر الا الی ما عندک و لا تتمن ما
 لست تناله، فان من قنع شبع و من لم یقنع لم یشبع. و خذ حظک من
 آخرتک. و لا تکن بطرا فی الغنی و لا جزعا فی الفقر. و لا تکن فظا غلیظا
 یکره الناس قریبک و لا تکن واهنا یحقرک من عرفک و لا تشار من فوقک.
 و لا تسخر بمن هو دونک. و لا تنازع الامر اءهله. و لا تطع السفهاء. و لا
 تکن مهینا تحت کل اءحد و لا تتکلن علی کفایة اءحد. وقف عند کل امر
 حتی تعرف مدخله من مخرجه قبل ان تقع فیہ فتندم. و اجعل قلبک
 قریبا تشارکه. و اجعل عملک والدا تتبعه. و اجعل نفسک عدوا تجاهده و
 عاریة تردها، فانک قد جعلت طبیب نفسک و عرفت آية الصحة و بین
 لک الداء. و دللت علی الدواء. فانظر قیامک علی نفسک. و ان کانت لک ید
 عند انسان فلا تفسدها بکثرة المن و الذکر لها و لکن اتبعها باء فضل منها
 فان ذلک اءجمل بک فی اءخلاقک و اءوجب للثواب فی آخرتک. و
 علیک بالصمت تعد حلیماء جاهلا کنت اءو عالما- فان الصمت زین لک
 عند العلماء و ستر لک عند الجهال،»

ای پسر جندب! هر که از اندوخته خویش برخوردار نشود، پس براستی
 که برای دیگران گرد آورده و هر که از خواسته های نفسانی خویش
 پیروی کند، دشمنش را فرمان برده.

هر که به خدا اعتماد کند، خدا امور دنیا و عقبایش را کفایت فرماید و
 همه چیزش را در غیابش حفظ کند.

هر که برای هر بلا، صبری و برای هر نعمت، شکری و برای هر سختی،
 راه چاره ای مهیا نکند، عاجز شود.

هنگام هر مصیبتی در فرزند و مال و جان شکیبایش باش، زیرا
 (خدای) امانت و بخشش خود را باز می ستاند تا شکیبایی و شکر شما را
 بیازماید!

به خدا امیدوار باش، نه چنان که (این امیدواری) به گناه دلیرت کند و
 از او بترس، نه چنان که (این ترس) از رحمتش نومیدت کند!

به گفتار و ستایش نادان، فریفته مشو، که باعث تکبر و گردنکشی‌ات شود و کردارت در نظرت جلوه کند، زیرا بهترین کارها، عبادت و فروتنی است!

مبادا مال خود را تباه و آنچه را که (برای دیگران) باقی می‌گذاری، اصلاح کنی! بدانچه خدای نصیبت گردانید، قناعت ورز و جز بدانچه‌داری میندیش و حسرت آنچه را که بدان نرسی، مخور! برآستی هر که (بدانچه دارد) قناعت ورزد، سیر شود و آن کس که قناعت نورزد، سیری نپذیرد.

بهره‌ات را از آخرت برگیر! از توانگری، سرمست مشو و در تنگدستی، بی‌تابی مکن! درشتخوی و سنگدل مباش، که مردم همجواری‌ات را خوش ندارند! با برتر از خود ستیزه مکن و فرودستان را به تمسخر مگیر!

کار را به کاردان واگذار و مطیع نابخردان مباش! ذلیل هر کس و ناکس مشو و بر کفایت هیچ کس (جز خدا) اعتماد مکن! در هر کار، پیش از آنکه در آن گام نهی و پشیمان شوی، راه درست ورود و خروجش را پیدا کن! دلت را خویشاوندی بدان که با او (در کارها) شریکی، و کردارت را پدری که باید در پی‌اش روانه شوی!

نفست را دشمنی قرار ده که با او در جهادی و عاریه‌ای که باید باز پس دهی، زیرا تو طبیب نفس خویشی و نشانه سلامت آن را شناختی و درد و درمانش را فهمیدی، پس بنگر که با خود چه می‌کنی؟!!

اگر نعمتی به کسی دادی، آن را با رخ کشیدن و تکرار یاد کرد و منت‌گذاری، تباه مگردان، بلکه با نعمتی برتر، کامل نما، زیرا این، در زیبایی اخلاق مؤثر است و در آخرت نیز ثواب را بسیار گرداند!

خمودشی پیشه کن تا بردبارت شمرند، خواه نادان باشی خواه دانا، زیرا سکوت در پیشگاه دانایان، زیب و زیوری برای توست، و نزد نادانان، سترو پوششی!

{از کتاب مشعلهای شعله و رختی متقی}

ای ابوذر غنیمت شمار و قدر بدان پنج چیز را پیش از پنج چیز جوانی راپیش از پیری، که چون پیر شدی بندگی نمی‌توانی کرد، و حسرت‌خواهی برد، و غنیمت‌دان تندرستی را پیش از بیماری، که چون بیمار شوی عبادت نمی‌توانی کرد، چنان چه در صحت می‌توانی کرد، و قدر بدان توانگری را پیش از آن که فقیر شوی، و آن چه خواهی در راه خدانتوانی داد، و حسرت توانگری را بری، یا به علت فقر از عبادت بازمانی، و غنیمت‌دان فارغ بودن را پیش از آن که مشغول شوی به کارهایی که فرصت عبادت نداشته باشی، و مغتم‌دان زندگی را پیش از مرگ، که بعد از مرگ هیچ چاره نتوانی کرد.

ای ابوذر زینهار که تاءخیر کارهای خیر مکن به طول و امل و آرزوها، که بعد از این خواهم کرد، به درستی که این روزها که در دست تو است همین را داری، و بعد از این را نمی‌دانی که خواهی داشت، پس امروز را صرف کار خود کن، که اگر فردا زنده باشی در فردا هم چنان باشی که امروز بودی.

و اگر فردا از عمر تو نباشد نادم و پشیمان نباشی که چرا امروز را ضایع کردی، و حال آن که آخر عمر تو بود.

ای ابوذر چه بسیار کسی که روزی در پیش داشته باشد، و آن روز را تمام نکرده بمیرد، و چه بسیار کسی که انتظار فردا برد و به او نرسد. ای ابوذر اگر بینی اجل خود و تندی رفتار آن را که چه زود می‌آید، و عمر به سرعت می‌گذرد هر آینه دشمن خواهی داشت آرزوهای دور و دراز خود را، و فریب آن نخواهی خورد.

ای ابوذر در دنیا مانند غریبی باش که به غربتی در آید، و آن را وطن خود نشمارد، و یا مسافری که در منزلی فرود آید، و قصد اقامت ننماید، و خود را از اصحاب قبور بشمار، و قبر را منزل خود دان، و در تعمیر و آبادانی آن همت بگمار.

ای ابوذر چون صبح کنی در خاطر خود فکر شام را راه مده، و شام را از عمر خود حساب مکن، و چون شام کنی خیال صبح و اندیشه آن را در خاطر مگذران، و از صحت خود توشه بگیر پیش از بیماری، و از زندگی بهره بردار پیش از مردن که نمی‌دانی فردا چه نام خواهی داشت، نام زندگانی خواهی داشت یا نام مردگان، یا آن که در روز

قیامت نمی‌دانی که نام سعاد خواهی داشت یا نام اشقیا. ای ابوذر بسیندیش مبادا که از پا در آیی و بمیری رد هنگام غفلت در جمیع دنیا، پس تو را رخصت برگشتن نباشد که کار خود درست کنی، و وارث تو تو را مدح نکنند به آن چه از برای او گذاشته‌ای، و آن خداوندی که به نزد او رفته‌ای تو را معذور ندارد در آن چیزهایی که مشغول آنها شده‌ای، و بندگی او را برای آنها ترک کرده‌ای. ای ابوذر ندیدم چون آتش جهنم چیزی را که گریزنده از آن خواب کند و غافل باشد، زیرا کسی که از امر سهل خائف و گریزان است از خوف آن خواب نمی‌کند، و آتش جهنم با آن عظمت جمعی که دعوای خوف از آن می‌کنند به خواب می‌روند، بلکه همیشه در خوابند، و ندیدم مثل بهشت چیزی را که طلب کنند، و خواهان آن خواب کند، زیرا که مردم از برای لذت‌های سهل دنیای فانی خواب را بر خود حرام می‌کنند، و سعی در تحصیل آن می‌نمایند، و طالبان بهشت ابدی و نعیم نامتناهی پیوسته در خوابند.

ای ابوذر قدر عمر را بدان، و بر عمر خود بخیل تر باش که ضایع نشود از دینار و درهم.

ای ابوذر هر یک از شما یکی از چند چیز را انتظار می‌برید و در پیش دارید: یا توانگری به هم رسانید و طاغی شوید، و به سبب آن از سعادت ابد محروم شوید، یا فقر و بی‌چیزی که به سبب آن خدا را فراموش کنید، یا بیماری که شما را فاسد گرداند و از اصلاح باز دارد، یا پیری که شما را از کار بیندازد، یا مرگی که به سرعت در رسد و مهلت ندهد، یا فتنه دجال که شری است غایب و می‌رسد، یا قیامت بر پا شود و قیامت از همه چیز عظیم‌تر و تلخ‌تر است.

ع یا اباذر ان حقوق الله جل ثناؤه اعظم من ان یقوم بها العباد، و ان نعمه اکثر من ان تحصیها العباد، ولکن امسوا تائبین، و اصبحوا تائبین»

ای ابوذر حقوق الهی بر بندگان و آن چه از بندگی او بر ایشان لازم است از آن عظیم‌تر است که بندگان قیام به آن توانند نمود، و بندگی او را - چنان چه سزاوار آن است - به جا توانند آورد، به درستی که نعمت‌های خدا از آن بیش‌تر است که بندگان احصای^(۲۱) آنها توانند

نمود، پس چون دربندگی و احصای نعمت و شکر آن آدمی عاجز است، پس هر صبح و شام توجه کنید، تا خداوند عالمیان از تقصیرات شما بگذرد.

«یا اباذر الممتقون سادة، و الفقهاء قادة، و مجالستهم زیادة، ان المؤمن لیری ذنبه کانه تحت صخرة یخاف ان تقع علیه، و ان الکافر لیری ذنبه کانه ذباب مرى علی اذنه. یا اباذر ان الله تبارک و تعالی اذا اراد بعید خیرا جعل الذنوب بین عینیه ممثلة، و الاثم علیه ثقیلا و بیلا، و اذا اراد بعید شرا انساه ذنوبه. یا اباذر لاتنظر الی صغر الخطیئة، ولكن انظر الی من عصیت. یا اباذر ان نفس المؤمن اشد ارتکاضا من الخطیئة من العصفور حین یقذف به فی شرکه. یا اباذر من وافق قوله فعله، فذلک الذی اصاب حظه، و من خالف قوله فعله فانما یوبخ نفسه. یا اباذر الرجل لیحرم رزقه بالذنب یصیبه.»

ای ابوذر متقیان و پرهیزگاران بزرگوارانند، و فقها و علما قائد و رهنمای مردمانند، و هم نشینی علما کردن موجب زیادتى علم و کمالات است، و مؤمن گناه خود را چنان عظیم می بیند و از آن در حذر است که گویا در زیر سنگی است، می ترسد بر سرش فرود آید، و کافر گناه خود را سهل می داند که گویا مگسی بربینی او نشست و گذشت.

ای ابوذر هرگاه حق تعالی خیر و سعادت بنده ای را خواهد، گناهان او راپیوسته در میان دو چشم او ممثل^(۲۵) می کند که منظور نظر او باشد، و گناهان را بر او گران و دشوار می نماید، و اگر سعادت بنده ای را نخواهد و او شقی باشد گناه را از خاطر او فراموش می سازد. ای ابوذر نظر مکن به کوچکی گناه، ولیکن نظر کن به بزرگواری و عظمت خداوندی که معصیت او کرده ای. ای ابوذر نفس مؤمن اضطرابش از گناهان بیش تر است از اضطراب گنجشکی که در دام افتاده باشد.

ای ابوذر هر که گفتارش با کردارش موافق باشد، پس او بهره خود را از سعادت یافته است، و اگر قولش نیکو و کردارش بد باشد، در

قیامت خود را سرزنش و ملامت خواهد کرد.
ای ابوذر هر که گفتارش با کردارش موافق باشد، پس او بهره خود را
از سعادت یافته است، و اگر قولش نیکو و کردارش بد باشد، در
قیامت خود را سرزنش و ملامت خواهد کرد.
ای ابوذر بسیار کسی از روزی خود محروم می گردد به سبب گناهی
که از او صادر می شود.

و به سند معتبر منقول است از حضرت رسول (ص) که حواریان
به حضرت عیسی گفتند: با چه جماعت هم نشینی کنیم؟ فرمود: با
کسی بنشینید که خدا را به یاد آورد دیدن او، و علم شما را بیفزاید، و
سخن گفتن او و دیدن عمل او شما را به آخرت راغب گرداند.
و منقول است که لقمان به فرزند خود گفت: به دیده بصیرت نظر کن،
و از روی بینایی مجالس را برای خود اختیار کن، پس اگر بینی
جماعتی را که خدا را یاد می کنند با ایشان بنشین، اگر تو عالم باشی
علم تو برای تو نفع خواهد کرد در این مجلس، و اگر جاهل باشی آن
جماعت تو را تعلیم خواهند کرد، و گاه باشد رحمتی که از خدا نازل
گردد بر ایشان تو را با ایشان فراگیرد، و اگر جماعتی را بینی که در
یاد خدا نیستند با ایشان منشین، که اگر عالم باشی چون با ایشان
نشینی علم تو به تو نفع نمی دهد، و اگر جاهل باشی جهل تو را زیاده
می کنند. و شاید که عقوبتی بر ایشان نازل شود و تو را فراگیرد.

از حضرت امام رضا علیه السلام منقول است که گناهان
صغیره راهبایند به گناهان کبیره، و کسی که در اندک از خدا نترسد
در بسیار هم نمی ترسد، و اگر خدا مردم را به بهشت و دوزخ
نمی ترسانید، واجب بود بر مردم که او را اطاعت کنند و معصیت او
نکنند، برای تفضلهایی که به ایشان فرموده، و احسانها که نسبت به
ایشان کرده، و نعمتهایی که بدون استحقاق بر ایشان فرستاده.
و حضرت رسول (ص) فرمود: حقیر شمارید چیزی از بدی را هر
چند خرد نماید در نظر شما، و اعمال خیر خود را بسیار بدانید هر چند
بسیار باشد در نظر شما، که کبیره باقی نماند با استغفار، و صغیره صغیر
نیست با اصرار.

و حضرت امیرالمؤمنین فرمود: هیچ بنده‌ای نیست مگر این که بر او چهل پرده پوشیده است، تا هنگامی که چهل گناه کبیره بکند، پس تمام آن پرده‌ها از او دریده می‌شود، پس ملائکه حافظان اعمال می‌گویند: خداوند این بنده تو پرده‌های ستر تو همه از او گشوده شد، خدا به ایشان وحی می‌فرماید: او را به بالهای خود بپوشانید، پس هیچ قبیحی رانمی‌گذارد مگر این که مرتکب می‌شود، و خود را به افعال قبیحه خود در میان مردم می‌ستاید، پس ملائکه می‌گویند: خداوند این بنده هیچ گناهی را ترک نمی‌کند، و ما را شرم می‌آید از کارهای او، پس خدا وحی می‌فرماید که بالهای خود را از او بردارید، بعد از آن اظهار عداوت ما اهل بیت می‌نماید، پس ملائکه می‌گویند: خداوند این بنده تو چنین پرده درید و رسوا ماند، می‌فرماید: اگر من خیری در او می‌دانستم نمی‌گفتم شما بال خود را از او بردارید.

ایضا منقول است که آن حضرت فرمود: ترک گناه کردن آسان‌تر است از طلب توبه کردن، و چه بسیار شهوت یک ساعت که باعث اندوه دور و دراز می‌شود، و مرگ دنیا را رسوا کرده است، و از برای عاقل در دنیا جای فرح و شادی نگذاشته است.

و حضرت صادق علیه السلام فرمود: اگر خدا خیر بنده‌ای را می‌خواهد او گناهی می‌کند، او را به بلایی مبتلا می‌کند که استغفار را یباد آورد و توبه کند، و کسی را که خیر در او نمی‌بیند، چون گناهی کرد استغفار را از خاطر او محو می‌نماید، و او را در نعمت می‌دارد، چنان چه می‌فرماید: ما استدراج و آزمایش می‌کنیم ایشان را از جهتی که نمی‌دانند، یعنی در هنگام معاصی به ایشان نعمت می‌دهیم.

و فرمود: خدا دوست می‌دارد بنده‌ای را که در گناهان عظیم رو به درگاه او آورد، و از او طلب آمرزش نماید، و دشمن می‌دارد بنده‌ای را که اندک گناهی کرده باشد، و آن را حقیر و خفیف شمارد.

و ایضا فرمود: بپرهیز از گناهان حقیر شمرده شده که آنها آمرزیده نمی‌شود، پرسیدند کدام گناهان است؟ فرمود: کسی گناهی کند و گوید: خوشا حال من اگر غیر این گناه نداشته باشم.

و فرمود: حضرت رسول (ص) به صحرای خشک ساده‌ای رسیدند، به صحابه فرمودند: هیزم جمع کنید، صحابه گفتند: یا رسول الله در

این زمین هیزم نیست، فرمود: هر چه به دست آید بیاورید، پس آورند تابسیار جمع شد، حضرت رسول (ص) فرمود: گناهان به این نحو جمع می‌شود، پس فرمود: زینهار سهل شمارید گناهان را که هر گناهی را طلب کننده‌ای هست، و جمیع گناهان را نوشته است و در نامه عمل ثبت کرده است.

و حضرت صادق علیه السلام فرمود: آدمی که گناهی می‌کند، در دل اونشان سیاهی پیدا می‌شود، اگر توبه کرد برطرف می‌شود، و اگر دیگر گناه کرد زیاده می‌شود تا دلش را تمام فرا می‌گیرد، بعد از آن هرگز رستگار نمی‌شود.

و حضرت باقر علیه السلام فرمود: گاه هست که بنده‌ای از خدا سؤالی می‌نماید،^(۲۷) و نزدیک می‌شود حاجتش بر آورده شود، پس گناهی می‌کند خدا وحی می‌فرماید به ملک که حاجت او را بر نیاورید که او متعرض غضب من شد، و مستوجب حرمان گردید.

و در حدیث دیگر فرمود: هیچ سالی باران از سال دیگر کم‌تر نمی‌آید، ولیکن خدا هر جا که خواهد می‌فرستد، به درستی که هرگاه جماعتی معصیتها کردند، آنقدری از باران که بر ایشان مقدر شده است حق تعالی از ایشان باز می‌گیرد، و در بیابانها و دریاها و کوهها می‌بارد. و حضرت صادق علیه السلام فرمود: بسا می‌شود شخصی گناهی می‌کند و به سبب آن از نماز شب محروم می‌گردد، و عمل بد تاءثیرش در صاحبش تندتر است او فرو رفتن کارد در گوشت.

ای ابوذر ترک کن کاری را که از آن فایده به تو نمی‌رسد

«یا اباذر دع مالمست منه فی شیء، ولا تنطق فیما لایعنیک،

واخزن لسانک کما تخزن ورقک»

«یا اباذر ان الله جل ثناؤه لیدخل قوما الجنة، فیعطیهم حتی یملوا،

وفوقهم قوم فی الدرجات العلی، فاذا نظروا الیهم عروفهم، فیقولون:

ربنا اخواننا کنا معهم فی الدنیا، فلم فضلتم علینا؟ فیقال: هیئات

هیئات انهم کانوا یجوعون حین تشبعون، و یظمئوون حین تروون، و

یقومون حین تنامون، و یشخصون حین تحفظون.»

ای ابوذر ترک کن کاری را که از آن فایده به تو نمی‌رسد، و سخن مگو

در امری که از آن منتفع نمی‌شوی، و زبان خود را حفظ کن، چنان چه

زر خود را ضبط می‌نمایی.

ای ابوذر حق - سبحانه و تعالی - جمعی را داخل بهشت خواهد کرد، و آنقدر نعمت به ایشان کرامت می‌کند که نزدیک شود ایشان را از بسیاری نعمت ملال حاصل شود، و بالاتر از ایشان جماعتی باشند در درجات عالیه بهشت، پس چون ایشان نظر به آن جماعت کنند بشناسند ایشان را، و چون حال ایشان را از حال خود بهتر یابند گویند: پروردگارا ایشان برادر ما بودند، و ما در دنیا با ایشان بودیم، به چه سبب ایشان را بر مازیدتی داده‌ای؟ جواب رسد: هیهات هیهات! مرتبه شما کجا و مرتبه ایشان کجا، ایشان گرسنه می‌بودند در هنگامی که شما سیر بودید، و تشنه می‌بودند وقتی که شما سیراب بودید، و به عبادت ایستاده بودند در اوقاتی که شما در خواب بودید. و از خانه‌ها بیرون می‌رفتند از برای خدادر راه‌های خیر در هنگامی که شما در رفاهیت و عیش ساکن بودید.

«یا اباذر الدنیا سجن المؤمن و جنة الکافر، و ما اءصبح فیها مؤمن الا حزینا، فکیف لایحزن المؤمن و قد اءوعده الله جل ثناؤه وارد جهنم، و لم یعده اءنه صادر عنها، و لیلقین اءمراضا و مصیبات و اءمورا تغیظه، و لیظلمن فلا ینتصر یتغی ثوابا من الله تعالی مما یزال فیها حزینا حتی یمارقها، فاذا فارقها قضی الی الراحة و الکرامة. یا اءباذر ما عبد الله عزوجل علی مثل طول الحزن.»

ای ابوذر دنیا زندان مؤمن است، و بهشت کافران است، و هیچ مؤمنی صبح نمی‌کند در دنیا مگر محزون و مغموم، و چگونه محزون نباشد و حال آن که خدا او را وعید فرموده است که وارد جهنم خواهد شد، و وعده نفرموده است که از آن بیرون خواهد آمد، و نجات نخواهد یافت. و در دنیا ملاقات می‌نماید و به او می‌رسد مرضها و دردها و مصیبتها و امری چند که او را به خشم می‌آورد، و ظلم بر او می‌کنند، و کسی نصرت و یاری او نمی‌کند، و در آن مظلوم بودن امید ثواب از خدا دارد، پس مؤمن به این جهت‌ها در دنیا حزین است تا از دنیا مفارقت نماید، پس چون از دنیا بیرون رفت می‌رسد به راحت و کرامت و نعمت. این ابوذر هیچ عبادتی از عبادت‌های خدا ندارد مثل درازی و بسیاری اندوه.

و حضرت صادق علیه السلام فرمود: بسیار است که میان آدمی و بهشت زیاده از ما بین تحت الثری تا عرش دوری هست از بسیاری گناهان، پس گریه می کند از ترس الهی، و از روی پشیمانی از گناهان، تا آن که نزدیک تر می شود به بهشت از پلک چشم به چشم. و در حدیث دیگر فرمود: چه بسیار کسی که به لهو و لعب خنده او در دنیا بسیار است، و روز قیامت گریه او بسیار باشد، و چه بسیار کسی که در دنیا بر بسیاری گناهان خود گرید و ترسان باشد، و روز قیامت در بهشت شادی و خنده او بسیار باشد.

«یا اباذر یقول الله تبارک و تعالی: لا اجمع علی عبد خوفین، و لا اجمع له ائمنین، فاذا ائمنی فی الدنيا اءخفته یوم القیامة، و اذا خافنی فی الدنيا ائمنته یوم القیامة. یا اباذر لو اءن رجلا کان له کعمل سبعین نبیا حترقه، و خشی اءن لا ینجو من شر یوم القیامة. یا اباذر ان العبد لیسعرض علیه ذنوبه یوم القیامة، فیکول: اما ائی کنت مشفقا، فیغفر له.

یا اباذر ان الرجل لیعمل الحسنة، فیتکل علیها و یعمل المحقرات حتی یرتئ الله و هو علیه غضبان، و ان الرجل لیعمل السيئة، فیفزع منها، فیرتئ الله عزوجل ائمنه یوم القیامة.

یا اباذر ان العبد لیذنب، فیدخل به الجنة، فقلت: و کیف ذلک، باءبی ائت و امی یا رسول الله؟ قال: یکون ذلک الذنب نصب عینیه تائباً منه فارالی الله عزوجل حتی یدخل الجنة.

یا اباذر الکیس من اءدب نفسه و عمل لما بعد الموت، و العاجز من اتبع نفسه و هواها، و تمنی علی الله عزوجل الا ائمنی.»

ای ابوذر خداوند عالمیان می فرماید که من جمع نمی کنم بر بنده خود دو خوف را، و جمع نمی کنم برای او دو ایمنی را، پس اگر در دنیا از من ایمن است و خایف نیست، در روز قیامت او را می ترسانم، و اگر از من ترسان است در دنیا او را در روز قیامت ایمن می گردانم.

ای ابوذر اگر کسی مثل عمل هفتاد پیغمبر داشته باشد، می باید آن را حقیر شمارد، و ترسان باشد از این که مبادا نجات نیابد از شر روز قیامت.

این ابوذر به درستی که بنده ای را عرض می کنند بر او گناهانش را در

روز قیامت، پس او می گوید، که پیوسته ترسان بودماز این گناهان، پس به سبب این خدا او را می آمرزد.

ای ابوذر به درستی که بنده ای حسنه ای می کند، و اعتماد بر آن می کند، و گناهان می کند و حقیر و سهل می شمارد، تا آن که چون قیامت به نزد خدا می آید بر او خشناک است، و به درستی که شخصی گناهی می کند، و از آن می ترسد و در حذر است، پس در قیامت ایمن نزد خدای آید و باک ندارد.

این ابوذر به درستی که گاه بنده ای گناهی می کند، و به سبب آن داخل بهشت می شود، ابوذر گفت: چگونه چنین می شود پدر و مادرم فدای توباد یا رسول الله؟ فرمود: گناه پیوسته در برابر چشمان اوست، و از آن توبه می کند، و از عذاب آن به خدا می گریزد و پناه می برد، تا به سبب آن داخل بهشت می شود.

ای ابوذر زیرک آن کسی است که نفس خود را به تعب دارد، و کار کند از برای احوال بعد از مرگ، و عاجز آن کسی است که متابعت نفس و خواهشهای آن کند و بر خدا آرزوها کند، و با متابعت هوا آرزوهای بهشت و مراتب عالیّه داشته باشد.

چنان چه به سند معتبر از حضرت صادق علیه السلام منقول است که لقمان فرزند خود را وصیت فرمود: ای فرزند از خدا چنان بترس که اگر ثواب جن و انس داشته باشی تو را عذاب خواهد کرد، و از او چنان امیدبدار که اگر با گناه جن و انس به درگاه او روی آوری تو را رحم خواهد کرد، بعد از آن حضرت فرمود پدرم می گفت: هیچ مؤمنی نیست مگر آن که در دل او دو نور هست: یکی نور خوف و دیگر نور رجاء، که هر یک را با دیگری بسنجد بر آن زیادتى نمی کند.

و به سند معتبر از اسحاق بن عمار منقول است که حضرت صادق علیه السلام فرمود: ای اسحاق چنان از خدا بترس که گویا او را می بینی، و اگر تو او را نمی بینی او تو را می بیند، و اگر گمان می کنی که او تو را نمی بیند کافر می شوی، و اگر می دانی در همه حال تو را می بیند و احوال تو را می داند و در حضور او معصیت می کنی، پس او را از جمیع نظر کنندگان سهل تر شمرده ای.

و در حدیث دیگر فرمود: هر که از خدا ترسد، خدا همه چیز را از

اومی ترسانند، و هر که از خدا نترسد، خدا او را از همه چیز می ترساند.
و در حدیث دیگر فرمود: هر که خدا را شناخت از او خائف می باشد، و هر
که از خدا می ترسد نفس او به دنیا رغبت نمی کند.

و شخصی به خدمت حضرت صادق علیه السلام عرض نمود که جمعی
از شیعیان شما هستند گناهان می کنند، و می گویند: ما امید
به رحمت خدا داریم، حضرت فرمود: دروغ می گویند ایشان شیعه
مانیستند، به آرزوهای نفس خود مایل شده اند، و گمان می کنند
امید دارند. هر که امید چیزی می دارد از برای تحصیل آن کار می کند، و
هر که از چیزی می ترسد از آن می گریزند.

و در حدیث دیگر فرمود: مؤمن در میان دو خوف می باشد: ترس
از گناهان گذشته که نمی داند خدا آنها را آمرزیده است یا نه، و ترس
از آینده عمرش که نمی داند چه گناهان و مهالک کسب خواهد کرد،
پس او هیچ روزی صبح نمی کند مگر خائف و ترسان، و او را به
اصلاح نمی آورد مگر خوف حق تعالی.

و در حدیث دیگر فرمود: مؤمن به ایمان فائز نمی گردد تا ترسان
و امیدوار نمی باشد، تا کار نکنند برای آن چه از آن می ترسد و
امید می دارد.

چنان چه به سند معتبر از حضرت امام موسی کاظم علیه السلام
منقول است که حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم لشکری به
جهاد فرستادند. چون برگشتند فرمودند: مرحبا به جماعتی که جهاد
کوچک را به جا آوردند، و جهاد بزرگ تر بر ایشان باقی مانده است،
پرسیدند: جهاد بزرگ تر کدام است؟

فرمود: جهاد با نفس، پس فرمود: بهترین جهاد، جهاد با نفسی است
که در میان دو پهلوی آدمی است.

و از حضرت صادق علیه السلام منقول است: حذر نمایید از هواها
و خواهشهای نفس خود، چنان چه حذر می کنید از دشمنان خود، و
هیچ چیز دشمن تر نیست از برای مردان از متابعت هواهای خودشان و
﴿یا اباذر طوبی للزاهدین فی الدنیا الراغبین فی الخرة، الذین اتخذوا دهای زبانشان.
ارض الله بساطا، و ترابها فراشا، و ماءها طیبا، واتخذوا کتاب الله شعرا، و
دعاه دثارا، یقرضون الدنیا قرضا.

یا اءباذر حرث الخرة العمل الصالح، و حرث الدنيا المال و البنون.))
ای ابوذر خوشا حال جمعی که زهد در دنیا اختیار نموده‌اند، و ترک دنیا کرده‌اند، و به سوی آخرت و اعمالی که موجب سعادت آخرت است رغبت نموده‌اند، و ایشان گروهی‌اند که زمین خدا را بساط خودساخته‌اند، و خاک زمین را فرش و بستر خود قرار داده‌اند، و از بوی خوش به آب قناعت کرده‌اند که خود را به آب از بوهای بد پاک می‌کنند، و کتاب خدا را پیراهن تن خود گردانیده‌اند، و پیوسته تلاوت می‌کنند و به آن عمل می‌نمایند، و دعا و تضرع به درگاه خدا را لباس خودساخته‌اند، که هرگز از خود جدا نمی‌کنند، و دنیا را از خود بریده‌اند بریدنی، یا آن که قرض می‌دهند قرض دادنی که در آخرت عوض بگیرند.

ای ابوذر زراعت آخرت عمل صالح است، و زراعت دنیا مال و فرزندان است. حضرت در این جا اشاره فرموده به تفسیر آن آیه که >> ((من كان يريد حرث الآخرة نزد فی حرثه و من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها و ماله فی الآخرة من نصيب))^(۵۷)

ترجمه‌اش این است: هر که اراده نماید در دنیا کشت آخرت را، یعنی عمل چندی را که موجب ثواب آخرت باشد، در این نشاء تحصیل نماید، و تخم ایمان در بوستان دل بکارد، و به آب اعمال صالحه آن را پرورش دهد، تا در عرصه قیامت حاصل آن را بردارد، و زیاده کنیم برای او در کشت او، یعنی: بدهیم او را به عوض آن از ده تا هفتصد و زیاده بر آن. یا آن که او را توفیق زیادتی خیرات کرامت کنیم، و هر که اراده نماید زراعت و کشت دنیا را یعنی در اعمال و افعال پیوسته غرضش تحصیل دنیا باشد می‌دهیم او را بهره و نصیبی از دنیا به قدر مقتضای حکمت و مصلحت، و او را در آخرت بهره‌ای نخواهد بود.

و حاصلش آن است هر که عملی برای آخرت کند در عمل خود موفق می‌شود، و می‌امین^(۵۸) برکات آن به روزگار او عاید می‌گردد، و در آخرت حسنات او مضاعف می‌شود، و هر که عمل او از برای دنیا باشد روزی مقرر به او می‌رسد، اما نه بر وجهی که مدعای او باشد، و مانند شیطان ثواب خود را در دنیا می‌یابد، و او را در آخرت هیچ دروگر بهره‌ای نخواهد بود.

« یا اِبادِر اتق الله و لاترى الناس اءنک تخشى الله، فيكرموک و قلبک فاجر.

یا اِبادِر لیکن لک فی کل شیء نية حتى فی النوم و الاکل.
یا اِبادِر لیعظم جلال الله فی صدرک، فلا تذکره کما یذکره الجاهل عندالکلب اللهم اخزه، و عند الخزیر اللهم اخزه.»

ای ابوذر از مناهی^(۶۰) خدا بپرهیز و از خدا بترس، و به مردم چنین بنما که از خدا می ترسی برای این که تو را گرمی دارند، و دلت مایل به فجور و بدیها باشد.

ای ابوذر باید تو را کاری که کنی نیت قربتی باشد که همه کارها را از برای خدا کنی، حتی خواب کردن و چیز خوردن را.

ای ابوذر باید در دل تو جلال بزرگواری خدا باشد، و او را سبک یادنکنی، چنان چه جاهلان وقتی سگ را دیدند می گویند خدایا آن را خوار کن، و چون به خوک برخوردند می گویند خداوندا آن را خوار کن.

از حضرت امام موسی کاظم علیه السلام منقول است که حضرت عیسی علیه السلام به حواریان فرمود: به حق و راستی میگویم به کار شما نمی آید که ظاهر خود را نیک کنید تا خوش آیند باشد و دلهای شما فاسد باشد، و پست بدن خود را پاکیزه کنید، و دلهای شما کثیف و پرچرک باشد، و میباشید مثل غربال که آرد خوب را از خود بیرون می کند و نخاله و سبوس را در میان خود نگاه می دارد، همچنین شما کلام حکمت را از دهان خود بیرون می آورید برای مردم و کینه و بدیها را در سینه خود نگاه می دارید. ای بندگان دنیا! مثل شما چراغ است که مردم را روشنی می دهد و خود را می سوزاند. ای گروه بنی اسرائیل! در مجالس علمما بروید، ولو این که به زانو راه روید. خود را به آن مجالس برسانید. به درستی که حق تعالی زنده می کند دلهای مرده را به نور حکمت، چنان چه زنده می کند زمینهای مرده را به بارانهای درشت قطره.

به سند معتبر از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام منقول است:
خوشاحال بنده گمنامی که مردم اعتنا به شأن او نکنند، او مردم را شناسد و مردم او را شناسند، و حق تعالی او را شناسد و از او خوشنود

باشد، این جماعت چراغهای راه هدایتند که حق تعالی به برکت ایشان دفع می‌کند هر فتنه و تاریک کننده‌ای که مردم را به شبهه اندازد، و برای ایشان می‌گشاید در هر رحمتی را، ایشان افشای اسرار ائمه خود را نمی‌کنند، وجفا کار و ریا کننده نیستند.

«یا اباذر حاسب نفسک قبل ان تحاسب، فهو اءهون لحسابک غذا وزن نفسک قبل ان توزن، و تجهز للعرض الاءکبر یوم تعرض، لا تخفی علی الله منک خافیه.»

ای ابوذر محاسبه نفس خود بکن پیش از آن که با تو محاسبه کنند، که حساب روز قیامت بر تو آسان شود، و نفس خود را بسنج در مراتب نقص و کمال پیش از آن که در روز حساب تو را بسنجند، و مهیا شو برای عرض اکبر قیامت در روزی که تو را و اعمال تو را بر خداوندی عرض کنند که هیچ پنهانی از تو بر او پوشیده نیست.

چنان چه به سند معتبر از حضرت امام موسی کاظم علیه السلام منقول است که فرمود: از ما نیست کسی که محاسبه خود نکند هر روز، پس اگر عمل خیری کرده باشد از خدا زیادتى آن را بطلبد، و اگر گناهی کرده باشد استغفار و توبه کند.

و از حضرت صادق علیه السلام منقول است که به شخصی فرمود: تو را طیبیب نفس خود کرده‌اند، و درد را از برای تو بیان کرده‌اند، و علامت صحت را به تو شناسانیده‌اند، و تو را به او راهنمایی کرده‌اند، پس نظر کن چگونه به کار خود قیام می‌نمایی.

و در حدیث دیگر فرمود: دل خود را قرین و مصاحب نیکوکار یا فرزندمهربان خود دان، و عمل خود را پدري دان که متابعت او کنی، و نفس خود را دشمن دان که با او مجاهده کنی، و مال خود را عاریه دان که باید به صاحبش رد نمایی.

و در حدیث دیگر فرمود: نفس خود را حبس کن و منع فرما از چیزی که به آن ضرر می‌رساند پیش از آن که از تو مفارقت نماید، و سعی کن که نفس خود را از گرو بیرون آوری، چنان که سعی می‌کنی در طلب معاش، زیرا نفس تو گرو کرده‌های تو است.

و در حدیث دیگر فرمود: از نفس خود از برای خود آن چه می‌توانی بگیر

و غنیمت شمار، و توشه بگیر از نفس خود در صحت پیش از بیماری، و در قوت پیش از ضعف، و در حیات پیش از ممات.

و حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: کسی که نقصهای نفس خود را پیدا نکنند و تفحّض ننمایند، هواها و خواهشها بر او غالب می‌شود، و کسی که پیوسته در تفحص باشد مرگ از برای او بهتر است.

و حضرت علی بن الحسین علیه السلام فرمود: ای فرزند آدم پیوسته احوال تو به خیر و نیکی مقرون است مادام که واعظی از نفس خود داشته باشی، و واعظ خود باشی، و همت تو در محاسبه نفس خود مصروف باشد، و خوف الهی را شعار و پیراهن تن خود کرده باشی، و اندوه را لباس خود ساخته باشی، ای فرزند آدم خواهی مرد و مبعوث خواهی شد، و تو را نزد پروردگار خود به حساب باز خواهند داشت، و از اعمال تو سؤال خواهند کرد، پس امروز جوابی برای آن روز مهیا کن.

ای ابوذر از خدا حیا کن و شرم بدار

«یا اباذر استحی من الله، فانی والذی نفسی بیده لاء ظل حین ذهاب الی الغائط متقنعا بثوبی استحیی من الملکین اللذین معی.»

«یا اباذر اتحب ان تدخل الجنة؟ قلت: نعم فداک ابی و امی، قال: فاقصر من الامل، واجعل الموت نصب عینیک، واستح من الله حق الحیاء، قال: قلت: یا رسول الله کلنا نستحیی من الله، قال: لیس كذلك الحیاء، ولكن الحیاء ان لا تنسی المقابر و البلی، و الجوف و ما وعی، و الرأس و ما حوی، و من اراد کرامة الخرة فلیدع زینة الدنیا، فاذا کنت كذلك اءصبت ولایة الله.»

ای ابوذر از خدا حیا کن و شرم بدار، به درستی که من، به حق آن خداوندی که جانم در قبضه قدرت اوست، چون به بیت الخلا می‌روم جامه خود را بر سر و روی خود می‌پوشانم از شرم دو ملکی که بامنند.

ای ابوذر می‌خواهی داخل بهشت شوی؟ گفتم: بلی پدر و مادرم فدای تو باد، فرمود: امل و آرزوی خود را در دنیا کوتاه کن، و مرگ را در برابر چشم خود بدار که پیوسته در یاد مرگ باشی، و از خدا حیا بدار

چنان که سزاوار حیا داشتن است. گفتم یا رسول الله ما همه از خدا حیا و سرم داریم، فرمود: حیا داشتن چنین نیست، ولیکن حیای از خدا آن است که فراموش نکنی قبر و پوسیدن و کهنه شدن در قبر را، و فراموش نکنی جوف و آن چه در جوف است، یعنی شکم و فرج را از حرام و شبهه نگاه داری، و فراموش نکنی آن چه در سر است، یعنی چشم و گوش و زبان و اندیشه، و خیال خود را به معصیت باز داری، و به طاعت مصروف گردانی، و کسی که کرامت و بزرگی آخرت را خواهد، باید که زینت دنیا را ترک نماید، پس هر گاه چنین باشی ای ابوذر به درجه ولایت می رسی، و دوست خدا می گردی.

﴿ یا اءباذر ما من شاب یدع الله الدنیا و لهوها، و اءهرم شبابه فی طاعة الله، الا اءعطاه الله اءجر اثنین و سبعین صدیقا. یا اءباذر الذاکر فی الغافلین کالمقاتل فی الفارین. ﴾

ای ابوذر هر جوانی که ترک کند از برای خدا دنیا و لهوهای دنیا را، و جوانی خود را به پیری رساند در طاعت الهی، البته حق تعالی به او عطا فرماید ثواب هفتاد و دو صدیق را.

ای ابوذر کسی که خدا را یاد کند در میان غافلان، مثل کسی است که جهاد کند در میان گریختگان.

و از حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم منقول است: هفت کسند که در سایه عرش الهی خواهند بود روزی که به غیر آن سایه ای نیست: امام عادل، و جوانی که در عبادت الهی نشو و نما کرده باشد، و شخصی که دلش به مسجد متعلق باشد وقتی که بیرون آید از مسجد تا باز گردد، و دو نفر که در طاعت الهی با یکدیگر باشند تا مفارقت نمایند، و شخصی که در خلوت خدا را یاد کند و آب از چشمانش جاری شود از خوف الهی، و شخصی که زن صاحب جمالی او را به حرام به سوی خود بخواند و او از ترس خدا مرتکب او نشود. و شخصی که تصدقی بدهد مخفی که دست چپش نداند که از دست راست چه چیز داده است.

و از حضرت صادق علیه السلام منقول است: هر که قرآن بخواند، و اوجوان و با ایمان باشد، قرآن با گوشت و خون او مخلوط گردد، و حق تعالی او را با رسولان و نیکوکاران ملائکه محشور گرداند، و قرآن

در قیامت از جانب او حجت تمام کند، و گوید: خداوند هر عمل کننده‌ای مزد عمل خود را یافت، من مزد عمل کننده خود را می‌خواهم، پس حق تعالی دو حله از حله‌های بهشت در او پوشاند، و تاج کرامت بر سر او گذارد، پس به قرآن خطاب فرماید که آیا راضی شدی؟ قرآن گوید: زیاده‌از این از برای او امید داشتم، پس حق تعالی برات ایمنی را به دست راستش دهد، و برات مخلد بودن در بهشت را به دست چپش دهد، و او را داخل بهشت کنند، پس به او گویند که یک آیه بخوان و یک درجه بالارو، پس به قرآن فرماید که راضی شدی؟ گوید: بلی. و کسی که بر او حفظ قرآن دشوار باشد مکرر خواند تا حفظ کند، حق تعالی این ثواب راضعاف به او کرامت فرماید.

و به سند معتبر از حضرت صادق علیه السلام منقول است: کسی که در میان غافلان به یاد خدا باشد مانند کسی است که به عوض گریختگان جهاد کند، و کسی که بعد از گریختن لشکر جهاد کند بهشت از برای او واجب است. و احادیث بر این مضامین بسیار است.

﴿ یا اءبادر عزوجل عند لسان کل قائل، فلیتق الله اءمره، لیعلم ما یقول.﴾

یا اءبادر اترک فضول الکلام، و حسبک من الکلام ما تبلغ به حاجتک. یا اءبادر کفی بالمرء کذبا ءن یحدث بکل ما یسمع.

یا اءبادر ما من شیء ءحق بطول السجن من اللسان.﴾

ای ابوذر حق تعالی نزد هر گوینده‌ای است، یعنی بر گفتار هر کسی مطلع است، پس باید آدمی از خدا بترسد، و بداند که چه می‌گوید، مبادا چیزی بگوید که موجب غضب الهی گردد.

ای ابوذر ترک کن سخن‌های زیاده‌ای و لغو را، و کافی است تو را از سخن آنقدر که به سبب آن به حاجت خود برسی.

ای ابوذر از برای دروغ گفتن گوینده همین بس است که هر چه بشنود نقل کند.

ای ابوذر هیچ چیز سزاوارتر نیست به بسیار محبوس داشتن و زندان کردن، از زبان.

ای ابوذر باید که اهتمام کردن تو به عمل با تقوا زیاده باشد

«یا اباذر کن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل، فانه لا يقل عمل بالتقوى، و كيف يقل عمل يتقبل، يقول الله عز و جل: ((انما يتقبل الله من المتقين)).»

«یا اباذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه، فيعلم من اين مطعمه، و من اين مشربه، و من اين ملبسه، اءمن حل ذلك اءم من حرام.»

«یا اباذر من لم يبال من اين اكتسب المال، لم يبال الله عز و جل من اين ادخله النار،»

«یا اباذر من سره ان يكون اءكرم الناس، فليثق الله عز و جل.»

«یا اباذر ان احبكم الى الله جل ثناؤه اكثر كم ذكرا له، و اكرمكم عند الله عز و جل اءتقاكم له، و اءجلكم من عذاب الله اءشدكم له خوفا.»

«یا اباذر ان المتقين الذين يتقون الله عز و جل من الشىء الذى لا يتقى منه خوفا من الدخول فى الشبة.»

«یا اباذر من اطاع الله عز و جل، فقد ذكر الله و ان قلت صلاته وصيامه و تلاوته للقرآن.»

«یا اباذر اصل الدين الورع و راءه الطاعة.»

«یا اباذر كن ورعا تكن اءعبد الناس، و خير دينكم الورع»

«یا اباذر فضل العلم خير من فضل العبادة، واعلم اءنكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا، وصمتتم حتى تكونوا كالاوتار، ما ينفعكم الا بورع.»

«یا اباذر ان اهل الورع و الزهد فى الدنيا هم اءولياء الله حقا.»

ای ابوذر باید که اهتمام کردن تو به عمل با تقوا زیاده باشد از اهتمام تو به اصل عمل و بسیاری آن، به درست که اندک نیست عملی که با تقوا و پرهیزگاری باشد، و چگونه اندک باشد عملی که مقبول درگاه الهی باشد، و عمل با تقوا مقبول است، چنان چه حق تعالی می فرماید که خدا قبول نمی فرماید عملها را مگر از متقیان و پرهیزگاران.

ای ابوذر آدمی از متقیان نمی شود تا محاسبه نفس خود نکند شدیدتر و به دقت تر از محاسبه شریکی که در مال شریک خود می کند تا آن که

به سبب محاسبه نفس از احوال خود آگاه شود، و بداند که خوراکش از کجابه هم می‌رسد، و آشامیدنش از کجاست، و پوشش از کجا به او می‌رسد، آیا از حلال به هم می‌رسد یا از حرام، پس سعی کند که اینها همه از حلال باشد.

ای ابوذر کسی که پروا نکند که مالش را از کجا کسب می‌کند، و از حرام پروا نداشته باشد، حق تعالی پروا نکند که از کجا او را داخل جهنم کند.

ای ابوذر کسی که خواهد گرامی‌ترین مردم باشد پس تقوا را پیشه خود کند، و از خدا بپرهیزد.

ای ابوذر محبوب‌ترین شما نزد حق تعالی کسی است که خدا را بیش‌تر یاد کند، پس تقوا را پیشه خود کنید، و از خدا بپرهیزید، و گرامی‌ترین شما نزد حق سبحانه و تعالی کسی است که پرهیزگاری از برای خدا بیش‌تر کند، و کسی از شما نجاتش از عذاب الهی بیش‌تر است که ترس از خدا بیش‌تر داشته باشد.

ای ابوذر متقیان جماعتی‌اند که از خدا می‌ترسند، و احتراز می‌نمایند از مرتکب شدن چیزهایی که از آنها اجتناب لازم نیست و حلال است، از ترس آن که مبادا در شبهه داخل شوند.

ای ابوذر هر که اطاعت خدا می‌کند در فعل طاعات و ترک محرمات، پس به تحقیق که یاد خدا و ذکر خدا بسیار کرده است، هر چند نماز و روزه و تلاوت قرآنش کم باشد.

ای ابوذر اصل دین ورع و ترک محرمات است، و سر دین طاعت خداست. ای ابوذر صاحب ورع باش تا عابدترین مردم باشی، و بهترین اعمال دین شما ورع از منهیات خداست.

ای ابوذر فضیلت عمل زیاده و بهتر است از فضیلت عبادت، و بدان که اگر آنقدر نماز کنید که مانند کمان خم شوید، و آنقدر روزه بدارید که مانند زه کمان باریک شوید، به شما نفع نخواهد کرد مگر با ورع ای ابوذر آنان که ورع از محرمات ورزیده‌اند و زهد و ترک دنیا اختیار کرده‌اند ایشان به حق و راستی اولیا و دوستان خدایند.

از حضرت صادق علیه السلام پرسیدند از تفسیر این آیه که

«(اتقوا الله حق تقاته)»

حضرت فرمود: تقوا و پرهیزگاری آن است که خدا را اطاعت نمایند و معصیت او نکنند، و پیوسته در یاد خدا باشند، و خدا را در هیچ حالی فراموش نکنند، و شکر نعمت او نمایند و کفران نکنند. و از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام پرسیدند که کدام عمل بهترین اعمال است؟ فرمود: تقوا و پرهیزگاری.

و به سند معتبر از حضرت صادق علیه السلام منقول است: اندک عملی که با تقوا باشد بهتر است از عمل بسیاری که بی تقوا باشد، راوی پرسید: چگونه می شود عمل بسیاری که بی تقوا باشد؟ فرمود: مثل شخصی که طعام بسیار اطعام می کند، و به همسایگانش نیکی و احسان می کند، و پیوسته میهمانان به خانه اش می آیند، اما اگر حرامی او را میسر شود مرتکب می شود، این است عمل صالح بدون تقوا، و عمل اندک با تقوا آن است که آنقدر که او می کند از اطعام و احسان و خیرات نمی کند، اما چون دری از درهای حرام بر او گشوده شد داخل آن نمی شود.

و از امام محمد باقر علیه السلام منقول است: دشوارترین عبادتها ورع است.

و از حضرت صادق علیه السلام پرسیدند که صاحب ورع از مردمان کیست؟ فرمود: کسی که بپرهیزد از چیزهایی که خدا حرام کرده است.

ای ابوذر هر که در روز قیامت با سه خصلت نیاید...

«یا اباذر من لم یأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر، قلت: و ما الثلاث فداک ابي و امی؟ قال: ورع یحجزه عما حرم الله عز و جل علیه، و حلم یرد به جهل السفیه، و خلق یداری به الناس.»

ای ابوذر هر که در روز قیامت نیاید با سه خصلت، پس به تحقیق که او خاسر و زیان کار است، ابوذر گفت: آن سه خصلت کدام است پدر و مادرم فدای تو باد؟ فرمود: ورعی او را مانع شود از مرتکب شدن چیزهایی که حق تعالی بر او حرام گردانیده است، و حلمی که به آن رد کند و دفع نماید جهالت و سفاقت بی خردان را، و خلقی که به آن مدارا نماید با مردم.

ای ابوذر به درستی که خدای تعالی می گوید...

« یا اباذر ان الله عز و جل يقول: انی لست کلام الحکیم ءتقبل
ولکن همه و هواه، فان کان همه و هواه، فیما ءحب و ءرضی، جعلت
صمته حمدا لی و وقارا و ان یتکلم.»

یا اباذر ان الله تبارک و تعالی لا ینظر الی صورکم و الی ءموالکم،
ولکن ینظر الی قلوبکم و ءعمالکم.»

« یا اباذر التقوی هاهنا، التقوی هاهنا، و ءشار الی صدره.»

ای ابوذر به درستی که خدای تعالی می گوید: من سخن حکیم را
قبول نمی کنم که به زبان کلمات حکمت گوید و دلش از آنها خبر
نداشته باشد و به آنها عمل ننماید، ولیکن قصد او و خواهش او را قبول
می کنم اگر همت و خواهش او در چیزی است که من دوست می دارم و
می پسندم، من خاموشی او را حمد خود می گردانم، و به حمد خود
قبول می کنم و وقار او را می دانم هر چند سخن نگوید.

ای ابوذر به درستی که حق تعالی نظر نمی کند به صورتهای شما، و نه
به مالهای شما، ولیکن نظر می کند به دلهای شما و عملهای شما.
ای ابوذر تقوا در این جاست، تقوا در این جاست، و اشاره به سینه
خود فرمودند.

{از کتاب گزیده عین الحیاة در اخلاق

نویسنده: علامه محمد باقر مجلسی}

يقول الله تبارک و تعالی

يابن آدم:

ارض بما اتيتک تکن من ازهد الناس.

يابن آدم:

اعمل بما افترضت عليك تکن من اعبد الناس.

يابن آدم:

اجتنب مما حرمت عليك تکن من اورع الناس.

ترجمه روایت شریفه:

ای فرزند آدم:

به آنچه که به تو دادم راضی باش، از زاهدترین مردم خواهی شد.

ای فرزند آدم :

به آنچه که به تو واجب کردم عمل کن، از عابدترین مردم خواهی شد.

ای فرزند آدم :

از آنچه که بر تو حرام کردم دوری کن از متقی‌ترین مردم خواهی شد.^(۱۶)

قال الله تبارک و تعالی

یا بن آدم :

اطیعونی بقدر حاجتکم الی و اعصونی بقدر صبرکم علی النار
و اعملوللدنیا بقدر لبثکم فیها و تزودوا للآخرة بقدر مکثکم فیها
یا بنی ادم زارعونی و عاملونی و اسلفونی اربحکم. عندی ما لا عین راءت
و لا اذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر

یا بن آدم :

اخرج حب الدنیا من قلبک فانه لا یجتمع حب الدنیا و حبی فی قلب
واحد

یا بن آدم :

اعمل بما امرتک و انتہ عما نهیتک اجعلک، حیا لا توت ابدا

یا بن آدم :

اذا وجدت قساوة فی قلبک و سقما فی جسمک و نقیصة فی مالک و
حریمة فی رزقک فاعلم انک قد تکلمت فیما لا یعنیک

یا بن آدم :

اکثر من الزاد فان الطریق بعید، و خفف الحمل فان الصراط دقیق و
اخلص العمل فان الناقد بصیر و اخر نومک الی القبور و فخرک الی
المیزان و لذاتک الی الجنة و کن لی اکن لک و تقرب الی بالاستهانة
بالدنیا تبعد عن النار

یا بن آدم :

لیس من انکسر مرکبه و بقى علی لوحة فی البحر باعظم مصیبة منک
لانک من ذنوبک علی یقین و من عملک علی خطر.^(۲۱)

ترجمه روایت شریفه:

ای فرزند آدم :

به اندازه‌ای که به من نیازمند هستید مرا اطاعت کنید
و به اندازه‌ای که صبر بر آتش دوزخ دارید، مرا نافرمانی کنید
و به اندازه‌ای که در دنیا باقی هستید، برای دنیا عمل کنید
و به مقداری که در آخرت باقی هستید برای آن زاد و توشه فراهم کنید
ای فرزند آدم :

در زراعت و معاملات خویش (همچون معامله سلف که بهاء را از
پیش می‌دهید) مرا طرف معامله خویش قرار دهید تا به شما سودی
دهم که نه چشمی دیده و نه گوشی شنیده و نه بر قلب انسانی خطور
کرده

ای فرزند آدم :

دوستی را از دل خویش بیرون کن زیرا دوستی دنیا و محبت من در
یک دل جمع نمی‌شود

ای فرزند آدم :

آنچه را به تو فرمان داده‌ام انجام بده و از آنچه تو را باز داشته‌ام
دست بردار تا تو را زنده‌ای قرار دهم که هرگز نمی‌میرد.

ای فرزند آدم :

هنگامی که در دلت سختی و در جسمت بیماری و در مالت کمبود و
در روزیت محرومیت یافتی، پس بدان (علت آن) سخن گفتن تو در
اموری است که فائده‌ای برای تو ندارد

ای فرزند آدم :

زاد و توشه بسیار فراهم کن زیرا راه بسی دور است، و بار خویش را سبک
گردان زیرا (پل) صراط بسیار باریک است، و عمل خویش را خالص
گردان چونکه بازرس بی‌نهایت بینا می‌باشد، و خواب (بسیار
و طولانی) خود را برای قبر به تاءخیر بینداز، و فخر و مباهات کردن را
برای ترازوی (سنجش اعمال) قرار بده، و لذت بردن خویش را برای
بهشت‌بگذار و (خالص) برای من باش، تا برای تو باشم، و با پست
شمردن دنیابه من نزدیک شو، (تا در مقابل) از آتش دوزخ دور گردی.

ای فرزند آدم :

کسی که در میان دریا کشتی او شکسته، و بر تخته پاره‌ای باقی

مانده است مصیبت اش بزرگتر از تو نیست، زیرا تو به گناهت یقین داری و از عملت نزدیک به هلاکتی.

قال الله تبارک و تعالی

یابن آدم :

الموت یکشف اسرارک و القيامة تبلوا اخبارک و الکتاب یهتک استارک
فاذا اذنب ذنبا صغيرا فلا تنظر الی صغره ولكن انظر الی من عصيته و اذا
رزقت رزقا قليلا فلا تنظر الی قلته و لكن انظر الی من رزقک

ای فرزند آدم :

مرگ، اسرار تو را آشکار و قیامت، اخبار تو را ظاهر و نامه اعمال، پرده از
کار شما بر می دارد. پس زمانی که گناه کوچکی انجام دادی به
کوچکی آن نگاه نکن، بلکه ببین چه کسی را نافرمانی کرده ای؟^(۲۲) و
اگر روزی اندکی نصیب تو شد به کمی آن نگاه نکن بلکه ببین چه
کسی به تو روزی داده؟^(۲۳)

قال الله تبارک و تعالی

یابن آدم :

ان الشيطان لکم عدو مبين فاتخذوه عدوا فاعملوا لليوم الذی تحشرون
فيه الى الله تعالى فوجا و تقفون بين یدی الله صفا صفا و تقرؤن الکتاب
حرفا و تسئلون عما تعلمون سرا و جهرا ثم يساق المتقون الى الجنان
وفدا وفدا و المجرمون الى جهنم وردا و اکفاکم من الله وعدا و
وعيدا؟ فانا الله فاعرفونی و انا المنعم فاشکرونی و انا الفگار فاستغفرونی
و انا المقصود فاقصدونی و انا العالم بالسرائر فاحذرونی.

ترجمه روایت شریفه:

ای فرزند آدم :

همانا شیطان دشمن آشکاری برای شما است لذا او را دشمن
خود بگیرید. پس برای روزی که در آنروز گروه گروه بسوی خداوند
محشور خواهید شد، و در پیشگاه خداوند (برای حساب) در صفهای
متعدد می ایستید و حرف به حرف نامه اعمال (خود) را می خوانید و از
آنچه در پنهان و آشکار انجام دهید سؤال می شوید عمل نمائید.

سپس اهل تقوی دسته دسته بسوی بهشت و مجرمین گروه گروه بسوی جهنم برده شوند (و به آنها گفته خواهد شد): آیا خداوند وعده و وعید را به اندازه کافی برای شما بیان نکرد؟ (بدانید) من خداوند (شما هستم) پس مرا بشناسید، و من نعمت دهنده شما هستم پس شکر مرا بجا آورید و، من (بسیار) بخشنده ام پس از من درخواست آمرزش نمائید و من (هدف) و مقصود شمایم پس مرا قصد کنید، و من دانای به امور پنهانم، پس از من حذر کنید.

قال الله تبارک و تعالی

یابن آدم :

اکثر من الزاد فان الطريق بعيد بعيد وجدد السفينة فان البحر عمیق عمیق و خفف الحمل فان الصراط دقیق دقیق و اخلص العمل فان الناقد بصیر بصیر و اخر نومک الى القبر و فخرک الى المیزان و شهوتک الى الجنة و راحتک الى الآخرة و لذتک الى الحور العين و کن لی اکن لک و تقرب الى باستهانة الدنيا و تبعد عن النار ببغض الفجار و حب الابرار فان الله لا یضیع اجر المحسنین.

ترجمه روایت شریفه:

ای فرزند آدم :

زاد و توشه زیاد بردار چون راه (مرگ و قیامت) دور است و دور، و کشتی خود را عوض کن چون دریا عمیق است و عمیق و وزر و بال خود را سبک گردان چون صراط دقیق است و دقیق، و عمل را خالص گردان چون بررسی کننده بصیر است و بصیر، و خواب خود را به قبر واگذار و فخرت را به میزان و شهوت خود را به بهشت و راحتی را به آخرت و لذت را به حور عین و تو برای من باش، من برای تو می شوم و تقرب به من پیدا کن بوسیله بی اهمیتی به دنیا و از آتش دور کن خود را به بغض گنهکاران و محبت نیکان. همانا خداوند پاداش نیکوکاران را ضایع نمی کند.

یابن آدم :

استحکم سفينة فان البحر عمیق و اکثر من الزاد فان العقبة کؤد کؤد یا موسی ان العبد یعمل فی الدنيا حتی یدرکه الموت فیندم علی ما سلف

من الذنوب و الخطايا و سئل الرجعة الى الدنيا ليعمل عملا صالحا ربنا
ابصرنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فوعزتي و جلالی لا ارد احدا ابدا،
يا موسى من سرني و اتقي مني اعطيته الجنة يا موسى الدنيا لعب و لهو و
زينه و تفاخر و ليس للمؤمن فيها الا العبادة و الهم و الغم و في الآخرة
الجنة، يا موسى القيمة يوم شديد لا يغني والد عن ولده شيئا و
لامولود عن والده شيئا كم من غني قد ترك نقده في الدنيا و خرج منها
الى الآخرة و هو فقير و وحيد من ماله و نادم على عمله و جمع ماله لوارثه
و كان اشد الناس عذابا يوم القيمة زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا
يكسبون.

ای فرزند آدم :

کشتی را محکم بساز زیرا دریا بسیار عمیق است و توشه بسیار بردار
که راه بسیار طولانی و سخت است.

ای موسی: بنده در دنیا مشغول کارهای خویش است، تا مرگ به سراغ
اومی آید و بر گناهان و خطاهای گذشته خویش پشیمان می شود و
از خداوند درخواست بازگشت به دنیا را می کند تا عمل صالح انجام
دهد، می گوید: پروردگارا تو (اکنون) ما را بینا کرده ای (و حقیقت
حال بر ما روشن گردید) ما را باز گردان تا عمل صالح انجام دهیم که
ما اهل یقین هستیم (خداوند در پاسخ این شخص می گوید): قسم به
عزت و جلالم که هرگز کسی را به دنیا باز نمی گردانم.
ای موسی: هر کس مرا خشنود کند و تقوای مرا برگزیند بهشت را به
او عطا می کنم.

ای موسی: (حقیقت) دنیا بازیچه و مشغولیت (سرگرمی) و زینت
و فخر فروشی به یکدیگر است، و برای مؤمن در دنیا جز عبادت و
بندگی و غم و اندوه، و در آخرت جز بهشت نمی باشد
ای موسی: قیامت روز سختی است که هیچ پدری از فرزندش و
هیچ فرزندی از پدرش چیزی را کفایت نمی کند، چه بسیار فقیری که
آنچه حاضر و آماده برای او در دنیا بوده، رها کرده و از دنیا با خشنودی
خارج می شود (و از عملش) سپاسگزاری شده

و چه بسیار ثروتمندی که اموال خود را در دنیا باقی گذاشته (و بدون
آن) به آخرت آمده (و در آنجا) تنها و فقیر (بدون مال) و پشیمان بر

کارهایش است، مال خود را برای وارث گذاشته و در قیامت عذابش از دیگر مردم سخت تر است
(خداوند درباره او می فرماید): بخاطر اعمالی که در دنیا انجام داده عذابی بر عذاب او بیفزائیم

یابن آدم :

لا یخلص عملک حتی تذوقن اربع موتات، الموت الاحمر و الموت
الاصفر و الموت الاسود و الموت الابيض، الموت الاحمر احتمال الجفاء و
کف الاذی و الموت الاصفر الجوع و الاعسار الموت الاسود مخالفة
النفس و الهوى فلا تتبع الهوى فیضلك عن سبيل الله و الموت الابيض
العزلة

ای فرزند آدم :

کردارت بی آرایش نخواهد شد مگر طعم چهار مرگ را بچشی:
مرگ سرخ، مرگ زرد، مرگ سیاه و مرگ سفید، مرگ سرخ، بردباری بر
ستم و خودداری از آزار می باشد، مرگ زرد، گرسنگی و تنگدستی
است، مرگ سیاه، مخالفت با نفس و خواسته های اوست، از
خواسته های نفس پیروی مکن که تو را از راه خدا منحرف
می سازد،^(۴۶) و مرگ سفید، گوشه گیری است.

{از کتاب احادیث قدسی-سید محمدحسن مشکوه}

علی علیه السلام می فرماید:

اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزیز، و الفجور دار حصن ذلیل، لا یمنع اهله و لا یحرز من لجا الیه. الا و بالتقوى
تقطع حمة الخطایا (نهج البلاغه، خطبه 157).

بندگان خدا! بدانید که تقوا حصار و بارویی بلند و غیر قابل تسلط است، و بی تقوایی و هرزگی حصار و بارویی پست است
که مانع و حافظ ساکنان خود نیست و آن کس را که به آن پناه ببرد حفظ نمی کند. همانا با نیروی تقوا نیش گزنده
خطاکاریها بریده می شود

در خطبه 221 می فرماید:

فان تقوى الله مفتاح سداد و ذخيرة معاد و عتق من كل ملكة و نجاة من كل هلكة.

همانا تقوا کلید درستی و توشه قیامت و آزادی از هر بندگی و نجات از هر تباهی است.

علی علیه السلام در باره نگهبانی متقابل انسان و تقوا می‌فرماید:

ایقظوا بها نومکم و اقطعوا بها یومکم و اشعروها قلوبکم و ارحضوا بها ذنوبکم... الا فصولها و تصونوا بها (خطبه 233).

خواب خویش را به وسیله تقوا تبدیل به بیداری کنید و وقت خود را با آن به پایان رسانید و احساس آن را در دل خود زنده نمایید و گناهان خود را با آن بشویید... همانا تقوا را صیانت کنید و خود را در صیانت تقوا قرار دهید.

و هم می‌فرماید:

اوصیکم عباد الله بتقوی الله فانها حق الله علیکم و الموجبة علی الله حقکم و ان تستعینوا علیها بالله و تستعینوا بها علی الله (خطبه 233).

بندگان خدا! شما را سفارش می‌کنم به تقوا. همانا تقوا حق الهی است بر عهده شما و پدید آورنده حقی است از شما بر خداوند. سفارش می‌کنم که با مدد از خدا به تقوا نائل گردید و با مدد تقوا به خدا برسید.

متعال می‌فرماید:

((صاحبان تقوا آنهایی هستند که اگر کار بسیار زشتی انجام دهند (: گناه کبیره) یا به خود ستم روا دارند (: گناه صغیره) بی‌درنگ خدا را یاد کنند و از او آمرزش بخواهند - و آیا کسی جز او آمرزنده است؟ - و اینان با علم و آگاهی بر گناه اصرار نمی‌ورزند.))^(۳)

اصرار بر گناه ممکن است انسان را به مرز کفر و الحاد بکشاند، چنانکه خدای تعالی می‌فرماید:

((سرانجام آنها که به گناه اصرار می‌ورزند به تکذیب آیات خدا و مسخره کردن آن می‌رسد.))^(۴)

امام صادق علیه السلام می‌فرماید:

((پدرم (امام باقر) علیه السلام می‌فرمود: هیچ چیز برای قلب زیانبارتر از گناه نیست، چه آنکه قلب با گناه می‌آمیزد و با آن گلاویز می‌شود تا بالاخره گناه بر قلب چیره شده و آن را وارونه می‌سازد.))

{از کتاب خلاصه نکته‌های آغاز در حکمت عملی - مهدوی کنی، محمدرضا}
